Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أسلوب حرب العصابات في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1958)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

– عبد المالك حيرش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
سعدية بن حامد	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا

السنة الجامعية 1436 -1437 هـ/ 2015- 2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أسلوب حرب العصابات في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1958)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

- عبد المالك حيرش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
سعدية بن حامد	أستاذ مساعد –أ–	ممتحنا

السنة الجامعية 1436 -1437 هـ/ 2015- 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أحبة العلم والمعرفة أهدي هذا العمل.

إلى أغلى وأعز ما يملك الإنسان في حياته، إلى من ربياني وتَعِبَا من أجلي:

إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربنا أمي الغالية وإلى قدوتي في الحياة و سندي الأول أبي العزيز.

أطال الله في عمرهما وحفظها من كل شر.

إلى أخوتي : ناصر،رزقي، رياض، هشام، وسيف الدين.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحتي.

وإلى أصدقائي:

- الأخوين اللذان ولدتهما لأيام لي والذان كانا نعم السند .علي طبي، وبوساق منير، والصديق عبد الرحمان سهلي، جعيجع خالد، بلواضح محمد،محمد إسلام...

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى كل الأساتذة والأداريين والعمال الذين ساهموا في بلوغنا هذا المستوى.

عبد المالك حيرش

قـائمـة المـخـتصـرات

المختصرات باللغة العربية	
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
د.م	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ للنشر
تر	ترجمة
م.و.د.ب.ح.و.ث.1نوفمبر 1954	المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
المخ	المنظمة الخاصة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
جيش.ت.و	جيش التحرير الوطني
المختصرت باللغة الفرنسية	
(OP.CIT)	المرجع السابق
(IBID)	نفسه
(ANEP)	المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار
(CCE)	Comite de Coordination et d' exécution
(S.AS)	Sections Administratives Spécialisées

الشكر و العرفان

قال الله تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم/07.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" .

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه سهل لنا المبتغى، وأعاننا على إتمام هذا العمل.

يسعدني أن أتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور بوضربة عمر الذي أشرف على إنجاز هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته أتمنى له دوام الصحة والعافية

كما لا يفوتني ان اتقدم بالشكر الخالص إلى كل من أدلى بدلوه معنا لإخراج هذا البحث البسيط

الزميل بركاتي عبد المنعم القائم على مكتبة روان للخدمات الجامعية و

الأخ عبد الحكيم صاح مكتبة العلم اللذان ساهما في إخراج العمل في هذه الحلّة

و ايضا العمال القائمين على متحف المجاهد بالمسيلة وعلى رأسهم الاستاذ خميسي

إلى العمال و الموظفين للمكتبة المركزية و للجامعة و مكتبة القسم

إلى كل الأساتذة الذين قدموا لنا عصارة تجاربهم

إلى كافة الطلبة و بالخصوص طلبة و زملاء قسم التاريخ دفعة 2016

و لك الحمد ربي في الأول و الأخير و في كل آن.

حيرش عبد المالك

مقدمة

مقدمة:

يعتبر تاريخ المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي حافلا بالأمجاد والبطولات، ذلك أن المُتمعن في المراحل التي مرّ بها هذا الكفاح ليدرك مدى النضج والوعي الذي وصل اليه رجال 1 نوفمبر 1954، الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تحرير هذا الشعب من التسلّط الإستعماري، وذلك بكل الوسائل التي تكفل تحقيق الإستقلال.

وإن موضوع دراستنا لما يعرف بأسلوب حرب العصابات أثناء الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1954 إلى 1958)، ليسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الكفاح المسلح الذي إنطلق في سابقة لم تعهدها السلطات الفرنسية في الجزائر، والتي إستطاعت قمع جميع المقاومات الشعبية السابقة التي إعتمدت على إستراتيجية " الحرب المباشرة " في مواجهة القوات الفرنسية ذات الخبرة الواسعة في هذا الميدان، وهو ما أدى إلى إخفاق هذه المقاومات في تحقيق حسم عسكري عليها، والملاحَظ أن قادة الثورة قد اعتبروا من تلك التجارب بإتخاذهم لإستراتيجية مغايرة تماما، ألا وهي "حرب العصابات" أو ما يعرف "بالحرب الثورية"، التي تنطلق من مفهوم " الحرب الخاطفة " كما عملوا على كسب الإنسان قبل الأرض، بالنظرإلى أهمية الجماهير الشعبية في استمرار هذا النوع من حرب .

ولأن لكل عمل غاياته وأسبابه فإن دراستنا لهذا الموضوع تنبع من ذلك الفضول الذي تحرك فينا لمعرفة سر تلك الإنتصارات، التي حققتها فئة قليلة رغم بساطة تكوينها العسكري والسياسي وقلة مواردها على القوات الفرنسية المدرّبة والمجهزّة، ومن الأسباب الموضوعية نذكر:

- قلة الدراسات التي تناولت بعمق إستراتيجية جيش التحرير الوطني.
- عدم عثورنا أثناء البحث أو من خلال إستشارة أهل التخصص عن وجود دراسة تناولت الموضوع إلاّ ما ذكر بصفة عرضية في إطار سيرورة الأحداث.
- المساهمة في إثراء الكتابة التاريخية الخاصة بالثورة التحريرية والمساهمة في إثراء مكتبة الجامعة بالمزيد من الدراسات الجديدة خاصة في تاريخ الثورة.

- محاولة الإحاطة بالجوانب العسكرية للثورة الجزائرية التي تشكل أحد الجوانب الرئيسية للفعل الثوري.

لتناول هذا الموضوع حاولنا معالجة الإشكالية التالية: **هل كان اللّجوء إلى أسلوب حرب العصابات كإستراتيجية في الكفاح المسلح أثناء الثورة التحريرية خيّارا مبدئيا استراتيجيا أم جاء استجابة لواقع مفروض؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية كان لزاما علينا أن نطرح مجموعة من التساؤلات ونحاول الإجابة عليها و هي:

- ما المقصود بحرب العصابات؟ وفيما تمثّلت أسسها وأهدافها في الثورة الجزائرية ؟
- فيما تمثل دور الجماهير الشعبية أثناء خوض حرب العصابات في الثورة ؟
- ما هي الميادين التي شملتها حرب العصابات أثناء الثورة ؟
- كيف واجهت السلطات الفرنسية هذا الأسلوب في الثورة الجزائرية ؟

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع وضعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق ذات صلة بالموضوع.

الفصل الأول: المعنون بحرب العصابات في الثورة التحريرية، قسّمناه إلى ثلاثة عناصر تناول الأول تعريف حرب العصابات، و الثاني أسسها في الثورة، والثالث عالج أهدافها السياسية والعسكرية.

أما الفصل الثاني: الذي يحمل عنوان إستراتيجية حرب العصابات في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956) والمقسم إلى أربعة عناصر ضم العنصر الأول بوادر التحضير للعمل الثوري، والثاني خُصص لمعالجة الإتصالات الأولية بالجماهير الشعبية، أما الثالث، فعالج طرق المواجهة العسكرية في حين عرج الرابع على هجومات 20 أوت 1955 والتي تعتبر أبرز مثال عن حرب العصابات في الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى بحيث توفرت على جل طرق خوض حرب العصابات من كمائن واشتباكات وهجومات وعمليات تخريب إضافة إلى الأعمال الفدائية التي عملت كلها على استنزاف الإقتصاد الفرنسي.

أما الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان تطور حرب العصابات بعد مؤتمر الصومام (1956-1958)، فقد حاول التطرق إلى ميادين أخرى لحرب العصابات كالمدن التي عولجت في العنصر الأول، أما العنصر الثاني فتطرق إلى عمليات إختراق الحدود الشرقية والغربية، والعنصر الثالث لكل من (جبهة الصحراء ونقل الحرب لفرنسا)، أما العنصر الرابع فسلط الضوء بإختصار على أهم الأساليب التي حاولت فرنسا من خلالها مواجهة حرب العصابات، ووضع عصارة هذا العمل في خاتمة إشتملت على جملة من النتائج. معتمدين في هذه الدراسة عل كل من المنهج **التاريخي الوصفي** من خلال تتبع الموضوع كرونولوجيا ووصف الأحداث والوقائع، والمنهج **التحليلي** لتوضيح النقاط الغامضة في الموضوع.

ولدارسة هذا الموضوع إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال المصادر التي أفادتنا في الفصل الأول أهمها: دومينيك فارال في كتابه معركة جبال النمامشة، وكتاب حرب الغوار لمؤلفه تشي غيفارا، أما الفصل في الثاني فقد إستعنّا بكتاب ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية لمؤلفه علي زغدود و مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، وفي الفصل الثالث كتاب كل من بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة وكتاب آخر لسليمان الشيخ بعنوان الجزائر تحمل السلاح، وشاهد على إغتيال الثورة لمؤلفه لخضر بورقعة إضافة لجريدة المجاهد. ومن بين أهم المراجع أيضا نذكر، عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة، وكتاب للغالي غربي بعنوان فرنسا والثورة الجزائرية ومذكرة ماجستير لبلعيد علاوة تحت عنوان الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية.

ولأن أي دراسة لا تخلو من عقبات فقد واجه هذه الدراسة جملة من العوائق أهمها:

- أن هذا الموضوع غير مطروق من قبل المؤرخين والباحثين وبذلك شكّل لنا صعوبة كبيرة في إعداده.
- إصطدام الرغبة في تقديم عمل ناجح ومفيد مع حجم الرسالة.
- شساعة الموضوع واشتماله على العديد من الأبعاد في آن واحد وكل منها يتطلب دراسة منفصلة عن الأخرى.

على الرغم من ذلك لم تثننا هذه الصعوبات على مواصلة مشوار البحث على أمل أن يكون هذا العمل المتواضع من بين الأعمال التي تفتح الباب للبحث في هذا الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل المجاهدين والمؤرخين الذين ساهموا في كتابة تاريخنا والمحافظة على الذاكرة الوطنية.

الفصل الأول

حرب العصابات في الثورة التحريرية

أولا: تعريف حرب العصابات.

ثانيا:. أسس حرب العصابات.

ثالثا: أهداف حرب العصابات السياسية والعسكرية.

يعتبر هذا النوع من الحروب خطة حربية لمقاومة العدو عن طريق المواجهة غير المباشرة[1]، حيث أدخل تعديلات كبيرة على الأوضاع في العالم وأصبح بمقدوره تفعيل الإضطراب وإثارة القلاقل في عدة مناطق منه[2]. وظّف في العديد من الثورات العالمية من بينها ثورة الصينيين ضد اليبانيين، والفيتناميين ضد الفرنسيين ثم ضد الأمريكيين، والسوفيات ضد الألمان، والجزائريين ضد الفرنسيين[3]، إلا أن الثورتين الفيتنامية والجزائرية ظهرتا من بين أبرز الثورات المطبقة لمنهج حرب العصابات، التي تستعمل في الحروب غير المتكافئة فهي تعتمد على تجنيد وتطويع السكان وعلى الدعاية والإشهار أكثر من إعتمادها على المعارك، وتظهر وتنتشر عندما تتوفر لها الشروط الملائمة مثل تواجد الميدان الملائم ، وتراكم أسباب السخط والتذمر لدى الجماهير، ووجود نواة ثورية ومجموعات ضاغطة مؤيدة لها بالإضافة إلى شروط أخرى، لتشكيل حركة ثورية ذات بعد إيديولوجي أو وطني أو سياسي أو ديني[4].

ونظرا لنجاح حرب العصابات في ثورات أوقدتها الشعوب الخاضعة للإحتلال، فقد أصبحت تدرّس في الكليات والمعاهد العسكرية الكبرى[5]، ويعتبر"ماوسي تونغ" أول من وضع قوانين حرب العصابات واستراتيجياتها في العصر الحديث، كونها ظاهرة تعادل في أهميتها وخطورتها أنواع الحروب الأخرى [6].

أولا: تعريف حرب العصابات(guerrilla):

وحرب العصابات تسمية مركبة من مصطلحين، "حرب" وتعني عمل عسكري وسياسي وغيره، و"عصابات" جمع عصبة والعصبة هي الجماعة التي تقاتل مجتمعة وتتحرك بشكل

---

(1) – عبد المالك مرتاض: "المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 79.

(2) – دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954–1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 12.

(3) – علي بركات: كيف تصبح مقاتلا، دار المحجة البيضاء، لبنان، 2009، ص 6.

(4) – دومنيك فارال، المصدر السابق، ص 13.

(5) – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 80.

(6) – علي بركات، المرجع السابق، ص 5.

منفرد[1]، وأطلقت عدة تسميات مشابهة لتسمية "حرب العصابات" أو في معناها مثل: (حرب الانصار، حرب الغوار، الحرب الثورية، حرب الشعب، الحرب الصغيرة....الخ).

وتعددت التعريفات لحرب العصابات فمنهم من عرفها على أنها: ((حرب ثورية تجند سكانا مدنيين، أوعلى الأقل جزء من السكان ضد القوى العسكرية للسلطة الحكومية القائمة شرعيا أو المغتصبة))[2]. ويضيف ((حرب العصابات تعادل حربا ثورية إنها إمتداد للسياسة باستعمال السلاح))[3].

ومنهم من عرفها على أنها شكل خاص من أشكال القتال، يدور بين قوات نظامية وبين تشكيلات مسلحة، تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة بإظهار هذا المبدأ أو هذه العقيدة إلى حيز التطبيق[4].

أو هو تلك المجموعات الصغيرة التي تشن هجمات مفاجئة على دوريات العدو وتحصيناته، أو تعمل على زرع الألغام ونصب الكمائن على طرق مواصلاته[5].

ويتم التطرق إلى هذا النوع من الأساليب الحربية، في الوقت الذي تسمح فيه الظروف النفسية بإندلاع إنتفاضة السكان، التي عادة ما تكون غير مستقرة نظرا لأسباب سياسية، إجتماعية أودينية أو أدبية...الخ[6].

و الفرق بين حرب العصابات والحرب الكلاسيكية هو أن الأولى هي حرب الوسائل المحدودة، غير نظامية تجري بين طرفين غير متكافئين عدة وعتادا، فحرب العصابات تقوم بها مجموعات صغيرة مكونة من أفراد ذووا دوافع تحررية، يستندون غالبا إلى حركة سياسية تقدوهم تمتاز بالعمل السري، وتنتهج أسلوب الكر والفر والخديعة والكمائن، والإختفاء وتكتفي بالأسلحة الخفيفة، إنهم

---

(1) – أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954–1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص 346.

(2) – روبرت تابر: حرب المستضعفين، تر: محمود سيد الرصاص،(كتاب PDF)، ص 5.

(3) – نفسه، ص15.

(4) – علي بركات، المرجع السابق، ص 5.

(5) – كمال إيهاب: المقاومة بديلا عن الحرب (حرب العصابات)، الحرية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 72.

(6) – علاوة بلعيد: الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية(1954–1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2009/2008، ص 14.

يلجأون إلى هذه الأساليب بإعتبارهم الطرف العسكري الأضعف[1]. يقول في ذلك الثائر "تشي غيفارا" :((إنهم يصفون عمل المغاور[2] ذمًا بقولهم عض واهرب وهو صحيح عض واهرب، تريث راقب عد ثانية، عض واهرب مرة أخرى وهكذا دواليك دون أن تترك للعدو راحة)).

أما الحرب الكلاسيكية (النظامية)، فتقوم على أساس تقابل جيشين نظاميين أو أكثر تدور بينهما معارك عسكرية كبيرة، وتستند إلى نظام الجيوش في التعبئة والتنظيم والقتال، وتستعمل أنواع من الأسلحة الثقيلة مثل المدفعية، الدبابات، السفن الحربية ...الخ، فهي تختلف إلى حد كبير مع حرب العصابات من حيث التخطيط والآليات والأهداف والوسائل والمبادئ.

بالإضافة إلى أن الجيوش النظامية تتبع دولاً ذات كيان وسيادة، وتملك عتادا ثقيلا وفرقًا وتشكيلات مقاتلة، مكونة في مدارس حربية.

وقد تلجأ الجيوش النظامية إلى استخدام أساليب حرب العصابات كخيار تكتيكي[3] مساند للحرب الكلاسيكية الدائرة بينهما، أما إذا استخدم هذا الأسلوب كطريقة أساسية ووحيدة في الحرب حينها يصير إستراتيجية[4]مناسبة لها[5].

ونظرا لأهمية أسلوب حرب العصابات فإننا نجد دولاً مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا، قد استفادت من فكرة إنشاء قوات على نهج رجال العصابات على الرغم مما تملكه من قدرات التعبئة النظامية[6].

---

(1) – محمد ناجي صبحة: حرب العصابات بين النظرية والتطبيق الفلسطيني، ط 1، مؤسسة فلسطين للثقافة، سورية، 2011، ص 21.

(2) – هو الطليعة المقاتلة للشعب في نضاله التحرري، فالمغاور هو المقاتل من أجل الحرية. (ينظر، تشي غيفارا: مبادئ حرب الغوار، تر: فؤاد أيوب وعلي الطود، ط1، دار الفرابي، لبنان، 1998، ص 15.)

(3) – هو فن وضع الخطط الحربية بإتخاذ أساليب ووسائل في التنظيم حسب خطة مرسومة. (ينظر، سون تزو: فن الحرب، تر: رؤوف شبايك، shabayek.com، 2007، ص 2.)

(4) – مصطلح يوناني قديم stratégie، مشتق من لقب الستراتيغون(startegos) الذي كان يحمله الرؤساء التنفيذيون الإغريق في مجلس الشيوخ، بمعنى فن وضع الخطط وتصميم المناورات لتحقيق هدف ما، أو هي خطة مدروسة بأسلوب دقيق ومناورة بارعة. (ينظر، علاوة بلعيد، المرجع السابق، ص 6.)

(5) – محمد ناجي صبحة، المرجع السابق، ص ص 22، 23.

(6) – علي بركات، المرجع السابق، ص 6.

ثانيا: أسس حرب العصابات.

على الرغم من تنوع المراجع المفسرة للأسس التي تقوم عليها حرب العصابات، إلا أنها تشترك في نقاط تعد أساسية لنجاح هذا الأسلوب وتحقيق الأهداف المسطرة ولعل من أهمها:

- **العمل من خلال تنظيم عقائدي** [1]: ويكون ذلك بوجود قيادة سياسية وعسكرية تقوم بإدارة الحرب في الجانبين السياسي والعسكري حسب توجهها، وتفرض عنصر الإنظباط كشرط أساسي في نجاحها في مواجهة التفوق العددي للعدو، ويجب أن تتوفر هذه القيادة على مجموعة من الخصال أهمها: (الإنضباط، الثقة في النفس، الإخلاص، القوة والعزيمة...الخ) ليكونوا بذلك قدوة لشعبهم[1].
- **تجنب الحسم العسكري**: من خلال إطالة أمد الحرب وفي هذا يقول الفيلسوف العسكري سون تزو في كتابه فن الحرب ((هكذا فإن القتال والإنتصار في جميع المعارك ليس هو قوة المهارة، التفوق الأعظم هو كسر مقاومة العدو دون أي قتال))[2].
- **الحرص على الحسم السياسي**: وذلك من خلال ممارسة الضغط السياسي على الخصم في المحافل الدولية والجهوية وإعطاء بعد عالمي للحركة الثورية و مشروعيتها[3].
- **المرحلية**: أي تقسيم الحرب من الناحية الإستراتيجية إلى ثلاث مراحل:

✓ المرحلة الدفاعية: تبدأ من تشكيل أول نواة مسلحة، ويكون الطابع العام للعمليات دفاعيا ضد هجومات الخصم الذي يحاول القضاء عليها[4].

✓ مرحلة التوازن: ويكون ذلك عند توفر هذه التشكيلات على قوة القادرة على مواجهة الخصم والقيام بهجمات يومية عليه لدفعه إلى تشتيت قواته.

✓ مرحلة الهجوم المضاد والحسم السياسي: قدرة العصابات في هذه المرحلة على تشكيل قوة بنواة نظامية قادرة على خوض حرب مواقع، وذلك للتأثير في الخصم ودفعه إلى إيقاف الحرب والدخول في مفاوضات والإعتراف بالمطالب التي ينادي بها رجال العصابات[5].

---

[1] – ماوتسي تونغ: حرب العصابات (حرب الأنصار)، دار سورية، جرجكس وتتبكجي، مكتبة الشيوعيين العرب http:communistvoiceblog. Wordpres. Com، ص 5.

[2] – سون تزو، المصدر السابق، ص 21.

[3] – علاوة بلعيد، المرجع السابق، ص 19.

[4] – نفسه، ص ص 19، 20.

[5] – علاوة بلعيد، المرجع السابق، ص ص 19، 20.

- **الحرص على التأييد الشعبي:** الذي يعد أبرز عامل في نجاح الحركات الثورية، فهي مصدر الإمداد البشري للثورة وقاعدة دعم لوجيستي: (الإيواء، التمويل، إتصالات...الخ) فالقاعدة الشعبية تساهم بشكل كبير في صمود الثوار في وجه القمع الإستعماري[1].

فإنه ليس بإمكان مجموعة مسلحة صغيرة، هدفها تحقيق النصر مهما كانت معرفتها بالأرض، وقدرتها على الإستمرار في المعركة دون دعم الشعب لها في مواجهة نظام إستعماري منظم[2]، وزيادة على ذلك فإن خوض حرب العصابات يتطلب مجموعة من القواعد القتالية التي تعد أساسية لخوض الحرب غير المتكافئة منها الكر والفر وإعتماد الخديعة حسب القاعدة التي تقول: ((إذا كنت لا ترغب في القتال اخدع عدوك))[3]، إضافة إلى المباغتة والفجأة والضرب الخاطف والإستيلاء على ما أمكن من أسلحة العدو والإختفاء بسرعة في الطبيعة[4].

إضافة إلى توسيع دائرة الحرب وعدم الدخول في مواجهات مباشرة، وتجنب التكرار والروتين في طابع العمليات لتحقيق المفاجأة، وتطوير أساليب العمل من(خطط و أسلحة و تجنيد...الخ) و اللامركزية في العمل ، والحرص على ضرب العدو في نقاط ضعفه خاصة التركيز على الجناحين لظرب وحداته المنفصلة، وقطع خطوط الإمداد عليه، مع الإهتمام بالقاعدة الشعبية، وإتباع إستراتيجية الحرب طويلة الأمد لإستنزاف طاقات العدو[5].

أسس حرب العصابات في الثورة الجزائرية.

ويتضح إستيعاب (جيش ت.و) لمفهوم حرب العصابات من خلال مبادئه العشرة التي أعلن عنها في السنة الأولى للثورة، والتي تعتبر المنهاج والإيديولوجية العسكرية والسياسية التي كان على القادة العسكريين التقيد والإلتزام بها وهي:

- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق الإستقلال التام.
- مواصلة تحطيم قوات العدو والإستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن[6].

---

(1) – محمد ناجي، المرجع السابق، ص ص 85، 86.

(2) – تشي غيفارا، المصدر السابق، ص 123.

(3) – سون تزو، المصدر السابق، ص 37.

(4) – محمد تقية: حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 61.

(5) – محمد ناجي صبحة، المرجع السابق، ص ص 81-90.

(6) – الغالي غربي: "جيش التحرير الوطني دراسة في نشأة والتعداد والتكتيك"، أعمال الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص ص 110،111.

- تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات (جيش ت.و).
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرقة والإلتئام بعد الهجوم.
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو و في وسط السكان[1].
- توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ (ج.ت.و) لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا وثابتا.
- تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف(جيش ت.و).
- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[2].

كما أصدر (جيش ت. و) نداء للشعب الجزائري يبيّن فيه كيفية خدمة هذه الثورة وجيشها ومما جاء فيه من تعليمات نذكر:

- كن هادئا ومنضبطا ولا تنساق وراء الفوضى التي لا تخدم سوى مصلحة العدو.
- من واجبك مساعدة إخوانك المحاربين بكل الوسائل.
- كن يقضا فالعدو يتربص بك، أي تقصير في اليقظة يكلف حياة أشخاص[3].
- أي إفشاء للسَر تنجر عنه عواقب وخيمة، نظَم عملك إلى جانب قوى التحرير.
- عدم الإكتراث بالكفاح جريمة، ومعارضة الثورة التحريرية خيانة.

تعد هذه النقاط من بين القواعد التي بنى عليها جيش التحرير ثورته.

ثالثا: أهداف حرب العصابات السياسية والعسكرية .

إنَ العديد من الثورات التي نشبت في العالم لظروف متعددة ضد نُظُم (ديكتاتورية أو إستعمارية...الخ)، كان لكل منها وسائلها وأساليبها وكذا أهدافها ومن بينها الثورة التحريرية الجزائرية، التي تبنت الكفاح المسلح كوسيلة ضرورية ضد أعتى قوة إستعمارية، لتحقيق آمال وتطلعات الشعب الجزائري في الإستقلال الذي يكرَس بناء دولة جزائرية ديمقراطية وإجتماعية في

---

(1) – جريدة المجاهد: "مبادئ جيش التحرير الوطني الجزائري"، ع 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص 30.

(2) – بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، لبنان، 1986، ص 229.

(3) – عيسى كشيدة: مهندسو الثورة شهادة، تر: موسى أشرشور، زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 219.

إطار المبادئ الاسلامية[1]، وتحويل هذه الفكرة من مجرد طموح وأمنية إلى واقع حي، فكانت بذلك ثورة وطنية شاملة طويلة النفس جمعت بين العمل السياسي والعسكري لأن لكل منها دوره وفعاليته في تحقيق أهداف النضال بنوعيه[2].

1/ الأهداف السياسية :

كان التوجه السياسي لـ (ج.ت.و) بإعتبارها الذراع السياسي الذي يقود الكفاح في الثورة الجزائرية، تهدف إلى إقتلاع جذور النظام الإستعماري وإسترجاع السيادة الوطنية، وأكدت الجبهة أنها تفتح المجال لجميع الوطنين للإنخراط فيها لتأكيد طابعها الشعبي، وأنها الوحيدة المخولة بتمثيل الشعب الجزائري وقيادته لتحقيق الإستقلال[3].

أ- الأهداف الداخلية: تتمثل في:

- التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي، من خلال القضاء على آثار الفساد ودعم وروح الاصلاح.

- تجنيد وتنظيم كافة الطقات السليمة، التي يتوفر عليها الشعب الجزائري من أجل تصفية النظام الإستعماري[4]، يصف أحد قادة الثورة ذلك قائلا: ((...كنا نعلق على غرة نوفمبر نتيجتين إحداهما عظيمة الأهمية وبعيدة المدى وهي جعل الشعب الجزائري برمته يلتف حول عمل شنته أقلية نشطة)) [5].

ب-الأهداف الخارجية:

- الحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي بتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وتكذيب الدعاية الفرنسية التي وصفتها بالأعمال الإجرامية[6].
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي الإسلامي.

---

(1) – جمال قنان: "تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني"، مجلة الذاكرة، ع4، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص 9، 10.

(2) – عبد القادر يحياوي: "الوضع السياسي في الجزائر بين (1939-1954)"، مجلة أول نوفمبر، ع55، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982، ص 28.

(3) – عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011، ص 41.

(4) – عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 210.

(5) – أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، لبنان، (د.ت)، ص 97.

(6) –جهاد الغرام: "دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1954-1962)"، دورية كان التاريخية، ع 17، سبتمبر 2012، ص ص 72-78.

– في إطار ميثاق الأمم المتحدة التأكيد على التعاطف الفعال مع كافة الأمم التي تدعم كفاحنا التحريري[1].

أدرجت هذه الأهداف في بيان أول نوفمبر 1954 الصادر عن (ج.ت.و)، والتي أكدت على طابعها السلمي باقتراحها وثيقة مشرفة للتفاوض تضمنت مطالب الشعب الأساسية وهي:

– الإعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة التي لا تقبل التجزؤ.

– خلق جو من الثقة بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسين، ورفع كافة الإجراءات الإستثنائية ووقف متابعة المناضلين.

– الإعتراف بالجنسية الجزائرية عن طريق إعلان رسمي يلغي جميع المراسيم التي تجعل من الجزائر أرضًا فرنسية، وفي المقابل تعهدت الجبهة بإحترام المصالح الفرنسية، وحرية الفرنسيين في الإختيار بين الحفاظ على جنسيتهم وبذلك يصبحوا رعايا، أو أن يحصلوا على الجنسية الجزائرية فيتساووا مع المواطنين الجزائريين، أما في مجال العلاقات بين البلدين فإنها تكون محل إتفاق، وقد قُدمت هذه المطالب لتثبت الطليعة الثورية على رغبتها الحقيقية في السَلم وما الكفاح بالنسبة لها إلاَ وسيلة لتحقيق ذلك[2].

ج–الأهداف العسكرية:

جاء في بيان أول نوفمبر 1954، ما يلي: "طبقا للمبادئ الثورية وبحكم الأوضاع الداخلية والخارجية، نواصل الكفاح بكل الطرق لتحقيق غايتنا"[3]، هذا التوجه الذي كان (جيش. ت.و) أداته العسكرية كان يهدف إلى:

– إضعاف الهيكل العسكري والشُرطي والإداري والسياسي للإستعمار.

– توفير الوسائل المادية(سلاح، ذخيرة، مؤونة...الخ)، والإهتمام بذلك دون إنقطاع.

– تدعيم تناسق العمل السياسي والعسكري وترقيته.

– إتلاف الإقتصاد الإستعماري على نطاق واسع بعمليات الإفساد والتخريب.

– توسيع الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية.

---

(1) –عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 42.

(2) – ينظر، ملحق بيان أول نوفمبر.

(3) – نفسه.

- ضمان مؤازرة الشعب ثابتة ودائمة أمام جهود فرنسا الساعية لإبادته[1].

يقول في ذلك أحد قادة الثورة :((...وهكذا تمكّنا رغم خسائرنا الباهضة من تفويت الفرصة القاضية على العدو، وتحاشينا مواجهته في معارك غير متكافئة بحيث تعاملنا مع القوات الكلاسيكية بأسلوب تكتيكي محلي، يقوم على المفاجأة والسرعة والإستنزاف اليومي، مُستغلين عنصر معرفة ميدان المعركة ودعم الجماهير لنا وخبرتنا الواسعة في الحرب))[2].

وتجدر الإشارة إلى أنه يتعذر علينا ذكر كل الأهداف التي عزم قادة الثورة تحقيقها، لكننا نذكر أن إستراتيجية الثورة التي حددت في ثلاث مراحل مرتكزة على الجانبين العسكري والسياسي والتي جاءت كما يلي:

- وضع جهاز عسكري وسياسي لضمان نجاح الثورة وإنتشار مجالها.
- تعميم سياسة "اللاأمن" عبر كافة ربوع الوطن، وذلك عبر شن عمليات عسكرية منظمة ومخطط لها.
- إنشاء مناطق حرة محصنة لا تخضع لرقابة العدو من جهة، ومن جهة أخرى تكون مأوى للثوار والمدنيين المضطهَدين، وقد إعتاد (جيش.ت.و) على نقاط تنظيمية مهمة في بداية العمل العسكري، كان أهمها اللامركزية والقيادة الجماعية، فكان لكل قائد حرية العمل في منطقته على أن يتم تنظيم العمل العسكري بعد الإنطلاقة وهو ما كان في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956[3].

---

(1) – مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص ص 241،244.

(2) – لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 33.

(3) – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 43،44.

الفصل الثاني

إستراتيجية حرب العصابات في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)

أولا: بوادر التحضير للعمل الثوري.

ثانيا: الاتصالات الأولية بالجماهير الشعبية.

ثالثا: طرق المواجهة العسكرية.

رابعا: هجومات 20 أوت 1955.

مثلت مجازر 8 ماي 1945، منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، لما اتّسمت به من همجية ضد الجزائريين على يد السلطات الفرنسية، والتي سارعت في إحتواء الوضع بإصدارها لقانون العفو العام في مارس 1946، ثم قانون1947 والتي لم تكن في مستوى طموحات الشعب الجزائري، وظهر أنذاك حزب (ح.إ.ح.د) سليل حزب الشعب، كأقرب توجه سياسي يحمل أمل الشعب الجزائري في الاستقلال، أما الحزب فإن قناعة مناضليه بعقم العمل السياسي جعلهم يتبنّون العمل الثوري ويحضّرن له بكل الطرق والأساليب الممكنة.

أولا: بوادر التحضير للعمل الثوري.

1- التحضير في إطار المنظمة الخاصة:

تعتبر المنظمة الخاصة أهم نتيجة حققها حزب (ح.إ.ح.د)، بعقده المؤتمر الأول في 15 فيفري 1947 بالعاصمة[1]، الذي ظهر فيه الخلاف بين أنصار العمل السياسي الداعين إلى مواصلة النضال السياسي، وبين أنصار العمل الثوري الذين يرون ذلك عملا سلبيا[2].

استطاع أنصارالعمل الثوري فرض تشكيل منظمة شبه عسكرية سميت "المنظمة الخاصة" مهمتها التحضير للثورة وتكوين المناضلين بعيدا عن الحزب[3]، أسندت قيادها للمناضل" محمد بلوزداد"[4]، الذي باشر عمله في تأسيس المنظمة على مبدأيْ الفصل التام بين (المخ) والتنظيمات الأخرى للحزب حفاظا على مبدأ السرية، وإختيار أحسن المناضلين في الحزب وتجنيدهم في (المخ)، وذلك بعد اجتيازهم إمتحانات صعبة[5].

وقيادة المنظمة يجند عناصرها من (ح.إ.ح.د)، مع تحديد سن المترشح بـ 30 سنة ويخضع المناضلون لتدريب شبه عسكري مكثف يتلقون من خلاله مبادئ وقواعد حرب العصابات منها الصبر وروح الإنضباط إضافة إلى التدريب على كيفية إستعمال السلاح

---

[1] – محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة"، تعريب، محمد الشريف بن دالي حسين، ط 2 منشورات تالة، الجزائر، 2010، ص 107.

[2] – مصطفى هشماوي: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 11.

[3] – محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، موفم، الجزائر، 1994، ص11.

[4] – محمد بلوزداد (1924-1952) لقب بـ "سي المسعود" انظم الى حزب الشعب سنة 1934، وعضو في اللجنة المركزية للحزب، أسس قسم شباب بلكور بالعاصمة، أول قائد للمنظمة الخاصة، توفي بتونس سنة 1952 بسبب مرض السل. (ينظر، أمال شلي، المرجع السابق، ص 314.)

[5] – أمال شلي، المرجع السابق، ص 317.

والمتفجرات والتحلي بالشجاعة التامة...الخ، والتي تعد من أهم شروط إنضمام أي عنصر إلى فوج أو خلية تابعة للمنظمة، وفي إطار السرّية كان يتم تدريب هؤلاء من طرف رجال مقنّعين غير معروفين لهم، وبعد إجتياز المناضل كافة مراحل التدريب بنجاح، يؤدي القسم ويتعهد على خدمة الوطن ووفقا لقانون المنظمة الداخلي يكون أمر خروج المنخرط فيها غير ممكن[1].

وبعد وضع المقاييس الدقيقة لإختيار الأعضاء الذين تتشكل منهم المنظمة قرر محمد بلوزداد تنصيب العناصر الثورية لهيئة الأركان الأولى[2]، الذين عقدوا إجتماعهم الأول في 13نوفمبر 1947 بالعاصمة، ثم عقد إجتماع ثان تم فيه تحديد الخريطة الهيكلية (المخ) ومحتواها العسكري، التي ضمّت 08 أعضاء 6 هم قادة المناطق ومدرب وطني وقائد للمنظمة أما عن هيكلتها القاعدية فكانت كالتالي:

- المجموعة (le groupe) تضم 4 أعضاء وقائد .
- الفرع (la section) يضم 3 مجموعات وقائد الفرع أي 13 مناضلا.
- الفرقة (la brigade) تضم 3 فروع وقائد فرقة أي 40 مناضلا.

وتم تحديد مدة التكوين بسنة واحدة، على أن تكون المنظمة جاهزة في نهاية 1949 لإمكانية الدخول في العمل الثوري[3]، وأشرف كل من حسين آيت أحمد وجيلالي بلحاج على إعداد كتيَّب للتدريب على كيفية خوض حرب العصابات كان عنوان "دليل التكوين العسكري" يقول آيت أحمد في هذا الشأن: ((...كنّا نريد للكتاب الذي قمنا بتحضيره...أن يكون واضحا وسهل القراءة...وفضلا عن الأمور التقنية أضيف بعض المبادئ في تكتيك حرب

---

[1] – محمد يوسفي، المصدر السابق، ص ص 109، 110.

[2] – ضمت كل من محمد بلوزداد رئيسا للهيئة ومنسقا بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي للحزب، وحسين آيت احمد مسؤولا سياسيا للمنظمة، وبلحاج الجيلالي عبد القادر مسؤولا عسكريا اضافة الى محمد يوسفي مسؤولا عن شبكة الاستعلامات والاتصالات على المستوى الوطني، هؤلاء يشكلون القيادة العليا للمنظمة على المستوى الوطني، أما على المستوى المحلي فنصب محمد بوضياف مسؤولا عن منطقة قسنطينة، وأحمد بن بلة عن منطقة وهران وحسين آيت أحمد عن القبائل ومحمد ماروك عن الشلف، والظهرة وجيلالي رقيمي عن مدينة الجزائر ومتيجة. (ينظر، عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 149، 150.)

[3] – محمد لحسن أزغيدي، معراج أجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954)، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص 23، 24.

العصابات))[1]، ويضيف ((...لم يبق سوى طريق واحدة وهي حرب المقاومين والتي ستكون لها أشكالها الخاصة في المدن والأرياف))[2].

كما كان من أبرز أهداف (المخ) هو إعداد طلائع مكونة تكوينا عسكريا، بشقيه النظري والتطبقي حول كيفية إستخدام الأسلحة والتحكم في الميدان، وتلقينهم أساليب وتكتيكات في كيفية تنفيذ الأعمال الفدائية و نصب الكمائن و سد الطرق و تخريب المنشآت...الخ)، ودعم ذلك بإستراتيجية سياسية تهدف إلى رفع المعنويات وأخرى عسكرية مأخوذة من التجارب الثورية المحلية كالمقاومات والإنتفاضات الشعبية، أو تجارب عالمية مثل تجربة الفيتناميين والصينيين[3].

كما بذلت (المخ) جهودا مضنية للحصول على الأسلحة بكل الطرق، وإعداد المخابئ لها وإنشاء مراكز للتدريب في الجبال و الغابات و الأودية و الصحاري...الخ، لأن حرب العصابات تتطلب معرفة جيدة بالأرض، وبعدها قسّمت البلاد إلى مناطق ونواحي، ونظّمت المناضلين في فرق وخلايا، وأنشئت أقسام خاصة بالمتفجرات والإتصالات والإستعلامات والاشارة، ويمكن القول أن (المخ) قد تمكنت إلى حد ما من إعداد نواة لجيش التحرير وتوفير الشروط الضرورية لخوض معركة التحرير[4].

في خضم هذه الجهود والترتيبات تم إكتشاف (المخ) سنة 1950، ويرجع المؤرخون سبب ذلك إلى حادثة "تبسة"[5]، وما تلاها من حملة إعتقالات وملاحقة لأعضائها، وبالموازاة مع ذلك عاش حزب (ح.إ.ح.د) عدة أزمات ما بين (1951-1953)، وهو ما جعل العناصر الثورية

---

[1] – لم يطبع من هذا الدليل سوى 50 نسخة، لم تسلم إلا لقادة الفرق، أما الرتب الأخرى فقد كان ينقل في دفاترهم مع الحفاظ على السرية، ويحرق الدليل اذا دعت الضرورة لكي لا يقع في يد الشرطة الفرنسية. (ينظر، حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، لندن، 2002، ص ص 147، 148.)

[2] – نفسه، ص 148.

[3] – محمد لحسن أزغيدي، معراج جديدي، المرجع السابق، ص 35.

[4] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 151، 152.

[5] – حادثة تبسة (19 مارس 1950)، جاءت على خلفية تأديب مناضلين من المنظمة فشل في أداء مهامهما، فأرادوا الانسحاب من المنظمة التي كان قانونها يمنع ذلك، وعند الشروع في تنفيذ العملية تمكنوا من الفرار وإبلاغ الشرطة الفرنسية – تختلف المصادر في سرد الحادثة – (ينظر، عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 155، 175.)

تسارع في تفجير الثورة فبدءوا بمحاولة لتوحيد صفوف الحزب وذلك من خلال تأسيس (ل. ث.و.ع) في مارس 1954، لكنها حلّت نفسها بعد ما فشلت في ذلك[1].

2- التعجيل بتفجير الثورة:

في إطار الخطوات المتسارعة للشروع في العمل الثوري والخروج من الأزمات التي يعيشها حزب (ح.إ.ح.د)، إتفق نخبة من قيادة (المخ) على خوض غمار الثورة المسلحة التي إعتبرها البعض مغامرة خطيرة والبعض الآخر عملية إنتحارية وإقدام جنوني[2]، ودعوا إلى إجتماع سرّي هو إجتماع الـ 22 المنعقد في 25جوان1954، من نتائجه تكوين لجنة الستة[3]، التي عقدت عدة إجتماعات كان آخرها إجتماع 23أكتوبر1954 والذي تقرر فيه تحديد تاريخ إندلاع الثورة وإبقائه سرًّا والإتصال بالمناضلين السابقين في (المخ) وصيانة الأسلحة المُخبأة[4]، كما تم تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق على رأس كل منها قائد، وتعيين منسق بين المناطق وبين الداخل والخارج[5]، واتباع اللامركزية في تسيير العمل الثوري نظرا لإتساع رقعة البلاد، وأيضا إعطاء طابع شمولي للعمل العسكري، وتم تسمية المنظمة السياسية الجديدة جبهة التحرير الوطني (FLN)، والمنظمة العسكرية جيش التحرير الوطني (A LN)[6].

3- عمليات أول نوفمبر 1954:

إنطلقت ثورة 1 نوفمبر 1954، في شكل عمليات عسكرية عمّت حوادثها مختلف مناطق الوطن، كان أكثرها وقعا على السلطات الفرنسية ما حدث في المنطقتين الأولى والثالثة وذلك لعدة إعتبارات أهمها وجود كمية معتبرة من الأسلحة، وتوفرها على أعداد كبيرة من مناضلي

---

(1) – محمد لحسن أزغيدي، معراج أجديدي، المرجع السابق، ص ص 60، 67.

(2) – الحاج لخضر عبيدي: قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها، شركة الشهاب، الجزائر، (د.ت)، ص 54.

(3) – تضم كل من: مصطفى بن بلعيد، مراد ديدوش، بوضياف محمد، بن المهيدي العربي، بلقاسم كريم، بيطاط رابح. (ينظر، عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 171، 173.)

(4) – نفسه، ص 173. وكذا، محمد حربي مصدر سابق، ص 68.

(5) – جاء التقسيم كالآتي: المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بلعيد، المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد، المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة (العاصمة ووسط البلاد) بقيادة رابح بيطاط، المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة محمد العربي بن المهيدي، أما محمد بوضياف فكان المنسق بين المناطق. (ينظر، مصطفى هشماوي، مصدر سابق، ص 66.)

(6) – محمد قنطاري: "من النظم السياسية والادارية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني"، مجلة أول نوفمبر 1954، ع 68، 1984، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص 17.

المنظمة الخاصة[1]، ففي الأوراس لوحدها إستطاع قائدها مصطفى بن بولعيد إعداد 39 فوجا ساهم في عمليات أول نوفمبر، التي إتّسمت بطابع حرب العصابات إلى جانب المناطق الأخرى ولكن بأقل حدة نظرا لعدة نقائص[2].

وركّزت أغلب العمليات على مهاجمة المراكز العسكرية للقوات الفرنسية، بهدف الإستحواذ على الأسلحة والذخيرة، والهجوم على وسائل الاتصال والمواصلات وتخريب البينة التحتية للمستعمر...الخ، والتي أحدثت هزّة نفسية لدى المعمرين والجزائريين، تجنبت هذه العمليات المواجهة العسكرية المباشرة مع القوات الفرنسية بإستثناء اللجوء إلى الكمائن وبعض عمليات الإغتيال[3].

وعمّت دهشة السلطات الإستعمارية حيال تزامن عمليات الهجوم وكذا التخريب وشموليتها، والتي قدّرت على لسان حاكمها العام بـ 30 عملية متفاوتة الخطورة[4]، وقدر عدد المجاهدين المشاركين في الهجمات بـ 350 مجاهد بالأوراس و50 في الشمال القسنطيني و45 بالقبائل و50 في منطقة الجزائر، و60 في الناحية الغربية، أما أسلحتهم فكانت عبارة عن مجموعة من بنادق الصّيد أغلبها من مخلّفات (الح.ع.2)[5] ، والقنابل اليدوية وقليل من الذّخيرة[6]، الأمر الذي جعل العمليات تستهدف المراكز العسكرية الفرنسية[7].

وكان هدف قادة الثورة من وراء هذه العمليات هو تعميم حالة اللاّأمن وشل الحياة الإقتصادية في مختلف المجالات، من خلال التهديم والتخريب المتواصل للأملاك الفرنسية والعمل في الوقت ذاته عل التغلغل في العمق الشعبي لتوسيع رقعة الثورة وكسب الجماهير الشعبية التي تعتبر كالماء بالنسبة للسمكة[8].

---

(1) – الحاج لخضر لعبيدي، المصدر السابق، ص 41.

(2) – جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مصطفى بن بلعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص ص 33، 34.

(3) – محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 71، 72.

(4) – نفسه، ص 16.

(5) - ينظر الملحق رقم 02 ، ص56 .

(5) – ينظر الملحق رقم01، يضم نماذج عن الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية المستعملة خلال الثورة التحريرية، ص57 .

(7) – بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 166.

(8) – جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المصدر السابق، ص ص 33، 34.

ثانيا: الاتصالات الأولية بالجماهير الشعبية.

بعد نجاح قادة الثورة الأوائل في إشعال فتيل الثورة، إنطلقوا إلى المرحلة الموالية من الكفاح، وهي نيل ثقة الجماهير ودفعها إلى الإلتزام بدعم الكفاح المسلّح[1]، وأوكلت هذه المهمة في بداية الثورة إلى (جيش.ت.و) الذي أصبح مكلفا بأداء مهمتين، الأولى القيام بالعمليات العسكرية، والمهمة الثانية تعبئة وتوعية الجماهير الشعبية[2]، ومما ساعد (جيش.ت.و) على التوغل في الأوساط الشعبية هو ملل هذه الأخيرة من المناورات الفرنسية ومشاريعها العقيمة في إصلاح الأوضاع المزرية التي تعيشها، كما ساهمت شرارة الثورة في إزالة الخوف وأعادت للجماهير الثقة بنفسها[3].

شرع المجاهدون الأوائل في التنقل بين القرى والدواوير في سرّية تامة وحذر شديد مبشرين بالثورة في اجتماعات شعبية واتصالات سرّية، مع أخذ الحيطة لاسيما في القرى والمدن أين تسيطر هياكل الإستعمار بشدة على عكس المداشر والدواوير المتمركزة بالجبال والتي كان الوصول إليها أكثر سهولة[4]، وذلك بهدف زرع خلايا لجيش و(ج.ت.و) والحصول على التأييد الشعبي الضروري لتزويد الثورة بالوسائل المختلفة من (معلومات و تموين وسلاح وإيواء...الخ)، وكانت هذه الخلايا المنتشرة في الأرياف والمدن لا تتعارف فيما بينها حفاظا على السرّية في العمل، وقد قدمت هذه الخلايا خدمات جليلة للثورة حيث تكفلت إلى جانب (جيش.ت.و) بجمع الأموال وتنظيم إيواء المجاهدين عند السكان، وكشف أعداء الثورة و مهام أخرى[5].

---

(1) – ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2012، ص 78.

(2) – أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في عامها الأول (1954-1956)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الجزائر، 2010، ص 121.

(3) – أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر(المقاومة والتحرر 1830-1962)، دارالغرب الإسلامي، لبنان، 2007 ص 164.

(4) – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 121، 122.

(5) – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 179.

ولأن طابع حرب العصابات يفرض معرفة عميقة بالجماهير الشعبية التي تتبنى الثورة، وتساهم في تحقيق أهداف الكفاح ونشره عبر كافة أنحاء البلاد[1]، نجد أن (ج.ت.و) إتبعت خطوات متعددة في تعبئتها للجماهير نذكر منها:

- خطوة التبشير بالثورة عن طريق الاتصال بالمواطنين وتكوين خلايا خاصة بالريف.
- خطوة توجيه الشعب وتذكيره بواقعه في ظل الحكم الفرنسي وآثاره.
- خطوة استعمال الجبهة للعنف ضد كل من يعارض أوامرها.
- خطوة الإطاحة برؤوس غلاة المعمرين وأعوان الإستعمار عن طريق التصفية"الفداء".
- خطوة منع بعض العادات السيئة مثل" التدخين" و"الكحول" والتي كانت تدرُّ أموالا طائلة على المستعمر، وهو ما يدخل في إطار إستنزاف قدرات العدو[2].

لجأ المجاهدون الأوائل لجذب أكبر شريحة ممكنة من الجماهير إلى التحلّي بالقيم الإسلامية[3] في الدعوة للتجنيد، وكذا إستعمال كلمات سر تحمل معاني دينية ووطنية مثل الوطن، الثورة، العلم، خالد وعقبة...الخ، تهدف إلى رفع معنويات السكان وإثارة الحماس فيهم[4]، وإنتهاج لغة الصراحة معهم حول التضحيات التي يجب عليهم تحمّلها لمواصلة الكفاح[5]، وإلى جانب ذلك يقول الحاج لخضر لعبيدي: ((...كانت أول عملية إعلامية بالنسبة لنا لإسترجاع الثقة بيننا وبين المواطنين هي العمليات العسكرية، فكلما قمنا بعملية عسكرية فرح بها المواطنون وتناقلوا أخبارها))[6].

ونظرا لصعوبة إلمامنا بكل مجهودات جيش و(.ج.ت.و) في التغلغل في الوساط الجماهيرية، إلاّ أننا نقتصر على ذكر بعض النقاط المساهمة في دعم قاعدة الكفاح منها:

---

(1) – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص381.

(2) – الأخضر بوالطمين: "جبهة التحرير وتعبئة الجماهير"، مجلة أول نوفمبر 1954، ع 8، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 1984، ص 13.

(3) – أطلق الفرنسيون وأعداء الثورة تسمية "الفلاقة" على المجاهدين بقصد ذم الثورة والقائمين عليها أي أن المجاهدين يفلقون الرؤوس بزعمهم، وقد أطلق هذا اللفظ على الفدائيين في تونس من قبل الخونة. (عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.11-11-1954، لجزائر، 2001 ص65.

(4) – أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 122.

(5) – محمد عباس: الثورة الجزائرية...نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 98.

(6) – الحاج لخضر لعبيدي، المصدر السابق، ص 74.

- إحداث (ج.ت.و) أفواج المسبلين[1]، الذين أنيطت بهم مهام عدّة لمساندة (جيش.ت.و) وأهمها قيامهم بدور الدليل للمجاهدين في تنقلاتهم عبر المناطق، كما يقومون بمهام (الجوسسة على العدو، الإتصلات، الحراسة، التخريب لمنشآت العدو، إزعاج السلطات الاستعمارية وإشعارها بوجود الثورة في كل مكان، والمشاركة في الهجمات والكمائن...الخ[2]).

-تنصيب الفدائيين[3] في المدن (عددهم قليل) للقيام بإعدام غلاة المعمرين وأعوان الإستعمار وضرب المراكز الحساسة بالمدن ذات الأهمية في العمل الدعائي وقيامهم بمهام أخرى[4].

إلى جانب العمليات العسكرية لرفع معنويات السكان وإحباط نفسية المستعمر، إستخدمت الثورة وسائل أخرى للوصول إلى أكبر قدر من الشرائح الإجتماعية، منها الإعلام بختلف وسائله "الاعلام الشفوي" أوالمكتوب كالرسائل والمناشير أوالمسموع. مع العلم أن تعبئة الجماهير لم تقتصرعلى المواطنين العاديين فقط، بل شملت الأحزاب والحركات السياسية وحتى المواطنين الفرنسيين أنفسهم، وهو ما أعطى للثورة طابعا شموليا[5]، حتى يقول الرائد عز الدين: ((صرنا نعيش داخل الشعب مثل السّمكة في الماء، في المقابل كان الفرنسيون يتخبطون وسط هذه الكتل البشرية المجهولة))[6].

وتجدر الإشارة إلى أن هجمات 20 أوت 1955 قد أعطت دفعا قويا للثورة بعد الإقبال الجماهيري الكبير على التجنيد في صفوفها، وبالنسبة لتأطير هذه الجماهير وتنظيمها فإن مؤتمر الصومام لسنة 1956 سيضعها ضمن الأولويات.

---

(1) - المسبل: هو الشخص الذي يكرس حياته للعمل من أجل نجاح الثورة، فهو لا يرتدي الزي العسكري لكنه يساهم الى جانب جيش التحرير الوطني بسلاحه في الحرب عند الضرورة. (ينظر، العربي بن المهيدي: "الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني"، جريدة المجاهد، ع3، 1956، ص 11.)

(2) - أحسن بومالي: مرجع سابق، ص ص 116، 117.

(3) - الفدائي: هو ذلك الجندي بالزي المدني نشاطه يقتصرعلى المدينة، وجاء مصطلح الفداء بمعنى التضحية. (ينظر محمد عباس، المرجع السابق، ص 340.)

(4) - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 180.

(5) - أحسن بومالي: المرجع التسابق، ص ص 128، 134.

(6)-Cdt azze dine: Les fellagas, ed, ENAG, Algérie, 1997, p 62.

ثالثا: طرق المواجهة العسكرية

في ظل إنعدام التكافؤ في موازين القوى بين طلائع جيش (جيش.ت.و) والقوات الفرنسية، نجد أن الثورة قد أعتمدت في إستراتيجياتها العسكرية أسلوب حرب التحرير، والتي تنطلق من مفهوم الحرب المتحركة ،التي تعتمد على تشتيت قوات العدو المتموقعة والمتحصنة وتبديد فعالية نيران أسلحتها الثقيلة، وفي نفس الوقت تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة مما يقلل من خسائر وحدات (جيش.ت.و)[1]. يقول في هذا الشأن أحد قادة الكفاح ((...لم نتقيد بخطة ثابتة في مواجه العدو ولا بتقسيم وحيد في قوّاتنا، لكن جمعنا كل قواتنا... مع خطة متغيّرة حسب الظروف والمستجدات والطوارئ وهو أسلوب حرب العصابات التي تفرض علينا اللاّتوازن بين القويتين))[2].

وكان المجاهدون يستوحون سبل عملهم الثوري من الطرق المستخدمة تقليديا في شمال إفريقيا بدءاً من التطويق حتى الإرهاب والمكائد وذلك للإستفادة من أثر المباغتة والهجوم السريع ثم التبدد في الطبيعة بعد غنم أسلحة العدو، بحيث أنهم لا يُمكَنون العدو من الإستفادة من تفوقه العسكري وحسم المعركة لصالحه، فهم يقتنصون الفرصة لتوجيه ضربات مفاجئة ثم الإنسحاب عن طريق الكمائن أو الهجمات السريعة على أهداف محددة.

أما في حالة التصادم مع القوات الفرنسية بشكل مباشر ومفاجئ، فإن الثوار يحرصون دائما على فك الإشتباك في أقصر مدة ممكنة، أما إذا تعذر الإنسحاب فإن الإشتباك قد يتحول إلى معركة.

والجدير بالذّكر أن هذا النوع من الأساليب الحربية، قد فرض على(جيش.ت.و) تنويع أساليبه وتكتيكاته العسكرية، فلم تكن بنمط واحد، وإنما تعددت حسب معطيات التنوع التضاريسي[3] ، واعتمدت هذه العمليات على الإشتباكات والهجومات الخاطفة المحدودة في الزّمان والمكان على مراكز عسكرية ثابتة. وأعمال النسف والتخريب المتنوعة لخطوط الإتصال والمواصلات والمنشآت الحضرية وكذ موّلدات الكهرباء التي كثيرا ما أدخلت مدنا في الضلام

---

[1] – من تقارير الملتقيات الولائية لتاريخ الثورة: "العناصر المكونة لجيش التحرير الوطني"، العدد 65، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1984، ص 10.

[2] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 32.

[3] – الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 406.

زيادة على نصب الكمائن التي تدرس بدقة وتخضع لضوابط صارمة تتضمن عنصر المباغتة وكثافة النيران وسرعة التنفيذ والانسحاب[1].

ونلاحظ أن عمليات وحدات (جيش.ت.و) قليلة العدد والعدة كانت ترمي إلى تحقيق أهداف ميدانية منها:

- إستنزاف قوة العدو الإستعماري بصورة مستمرة وتدميره ماديا ومعنويا عن طريق مجموعة كبيرة من العمليات، ووضع قواته تحت ضغط الخوف من الضربات المباغتة.
- تجنب الإلتحام مع العدو قدر المستطاع في عمليات كبرى، وعدم السماح له باستثمار تفوقه الساحق في العدة والعدد للقضاء على الثورة.

الإستمرار في عزل العدو عن السكان من خلال التركيز على ضرب القوات التي استطاع تجنيدها في صفوفه من الجزائريين" القوم والحركة"[2]، وإقناع هؤلاء بالإنضمام إلى الثورة.

- التزود بالسلاح على حساب العدو(غنائم)، تحت شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا"
- حماية قوات الثورة بمجموعة من التدابير الأمنية عن طريق الإستطلاع والجوسسة.
- تجنب الإشتباك في نفس الوقت مع قوات متفوقة للعدو، وذلك للحفاظ على القدرات المادية للثورة قدر الإمكان[3].
- إحداث حالة من الفزع والرعب وسط العدو من مدنيين وعسكريين، وفي الوقت ذاته القيام بشرح أهداف الثورة وأبعادها للشعب قصد كسب تعاطفه ومساندته.

ومن بين الطرق المستخدمة في العمل المسلح لحرب العصابات نذكر:

1- طريقة الهجومات:

لجأ جيش التحرير إلى أسلوب الهجمات الحربية على ثكنات الجيش الفرنسي ومراكزه ومنشآته الاقتصادية -على وجه الخصوص - فعناصر جيش التحرير قليلي العدو والعدة كانوا يشنّون الهجمات الخاطفة على مراكز العدو وهو ما يدخل في سياق "الحرب الثورية" فكان

---

[1] - الغالي غربي، "جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك"، المرجع السابق، ص 22.

[2] - حركي: مصطلح يطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو بأي صورة، ويعتبر بذلك خائنا وكانت الثورة تحكم عليهم بالإعدام، لإفشاء أسرار عن الثورة للسلطات الفرنسية والتعامل معها. (ينظر، عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 43.)

[3] - وهيبة سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص133.

الطابع العسكري للثورة هجوميا على عكس القوات الفرنسية التي كان هدفها دفاعيا للحفاظ على الجزائر مستعمرة فرنسية، فالثورة إنطلقت منذ 01 نوفمبر 1954 بأعمال مسلحة في شكل هجمات شنّتها مجموعات من المجاهدين على مراكز عديدة للعدو، شملت معظم أنحاء الوطن[1]، سعى المجاهدون من خلالها الى تبليغ رسالة للخصم بأن الكفاح المسلح سيكون شاملا ولن تكون له أي فرصة لعزل المناطق عن بعضها، كما فعل مع المقاومات الشعبية في بداية الإحتلال والقضاء عليها بصفة منعزلة[2].

ويتم الإعداد للهجوم بإتباع عدة خطوات تبدأ من جمع معلومات عن المركز المراد الهجوم عليه (جغرافيته، وسائل العدو وأماكن توزيعه...الخ)، ثم تحديد فرقة المجاهدين وجهة الإقتحام ثم تطويق الطرق المؤدية للمكان المستهدف أو تخريبها، وتحديد طريقة الهجوم ووسائله فالهجوم على مركز في الجبل (الثكنة) ليس كالهجوم على مركز في المدينة وإخيرا التركيز على منافذ الإنسحاب، كما كانت أغلب العمليات تتم ليلا[3].

2- طريقة الكمائن:

كان يتم نصب الكمائن من طرف وحدات جيش التحرير في الأماكن التي تمر بها قوات العدو، حيث تختفي وحدة قليلة العدد وراء حاجز طبيعي (ربوة، أشجار...الخ) في انتضار وصول القوافل العسكرية الفرنسية، وعند وصولها تباغتها بإطلاق كثيف للنيران بإستعمال أسلحة خفيفة وقنابل يديوية.

وقد برعت وحدات جيش التحرير في ذلك وحققت إنتصارات كبيرة، وساعدهم في ذلك معرفتهم بالأرض وطابع السّرية الذي إتسمت به أغلب العمليات. وغالبا ما كانت تُختار الأماكن المرتفعة لتنفيذ الكمائن أوالمنعرجات التي تتوفر فيها منافذ للإنسحاب بسرعة وسهولة، ويختلف الكمين بإختلاف الزمان والمكان، فالكمين الذي ينصب في الصباح ليس الذي ينصب في المساء، ومن حيث أهدافها هناك كمائن تهدف الى عرقلة القوافل وأخرى تهدف إلى إبادتها وغنم

---

[1] -على زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2004، ص ص 131، 134.

[2] - جمال قنان: "لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني"، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 63.

[3] - علي زغدود، المصدر السابق، ص 134.

أسلحتها، ويبدأ الإعداد للكمين من خلال جمع المعلومات عن القافلة من حيث(نوعها، عدتها وزمن تحركها...الخ)، ثم تحديد طريقة نصب الكمين، وأحيانا يشارك في الكمين إلى جانب المجاهدين المسبلون والفدائيون الذين يتولون عملية المراقبة، وخلّفت هذه الكمائن خسائر كبيرة في القوات الفرنسية مادية وبشرية .

ولجأت قيادة الثورة إلى هذا الأسلوب، للتقليل من الخسائر المادية والبشرية في صفوفها بإعتمادها على الأفواج قليلة العدد لتحقيق الخفة والتمويه وسرعة الإنسحاب[1].

3- طريقة المعارك:

فرض إختلال التوازن بين الجيش الفرنسي ووحدات جيش التحرير، على هذه الأخيرة تجنب قدر المستطاع الدخول في معارك غير متكفائة وطويلة الأمد، وذلك بإتباع أسلوب الكر والفر وتفويت الفرصة على العدو لتحقيق الحسم العسكري لصالحه، على الرغم من ذلك خاض (ج.ت.و)، العديد من المعارك كان أغلبها في الجبال المحصّنة، وتدوم المعارك من يوم إلى عدة أسابيع، تبدأ غالبا بعد إنتقال فرق من الجيش الفرنسي إلى أماكن تواجد الثوار، ثم تقوم بتطويق مكان تواجد الثوّار ومنه تنطلق المعركة[2]، تسير المعركة طول النهار تستخدم فيها القوات الفرنسية (الهجمات، الغارات الجوية والقصف المدفعي...الخ)، في مقابل أسلحة المجاهدين البسيطة، الأمر الذي يحتّم عليهم غالبا التفكير في الخروج من المعركة، بعد دراسة وضعيتهم فيها ، ثم القيام بمناوشات للتمويه و فك الحصار بالإنتشار في مختلف الإتجاهات وقد لا تلتقي تلك الأفواج إلا بعد أيام من المعركة[3].

ويتم التركيز خلال المعارك على غنم أكبر عدد من الأسلحة والذخيرة، وكانت معركة الجرف من بين أبرز المعارك التي خاضها المجاهدون في المرحلة الأولى من الثورة[4].

---

[1] – الغالي غربي، "جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك"، المرجع السابق، ص212.

[2] – جمال قنان، "لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني"، المرجع السابق، ص ص 74،75. وكذا، علي زغدود، المصدر السابق، ص ص 146 ،147.

[3] – الهادي أحمد تمام دوراز: صقور الصحراء، دار هومة، الجزائر، 2006، ص ص 56-59.

[4] – معركة الجرف: وقعت بالأوراس "المنطقة الأولى" على إثر إكتشاف السلطات الاستعمارية تواجد قوات كبيرة للثوار عقدت إجتماعا مع السكان بواد هلال جنوب تبسة ترأسه بشير شيهاني، ودامت المعركة 8 أيام ابتداء من 22 الى 29 سبتمبر 1955، هاجمت خلالها القوات الفرنسية بمختلف الاسلحة حوالي 500 مجاهد، عن طريق الطيران، القصف –المدفعي... الخ،

4-طريقة التخريب:

وتأتي عمليات تخريب الإقتصاد الفرنسي مكمّلة للهجمات والكمائن والمعارك، يشترك فيها كل من المجاهدين والمسبلين والفدائيين، انطلقت منذ الفاتح نوفمبر 1954 بتخريب(الجسورو المصانع والمنشآت، وطرق السكك الحديدية وقطع أعمدة الكهرباء وأسلاك الهاتف، قطع الاشجار..الخ. والتي تعود للمعمرين فمن جهة تلحق خسائر إقتصادية للعدو الفرنسي ومن جهة أخرى تعرقل حركته وتنقل وحداته العسكرية، كما لعبت عمليات الفداء كطريقة أخرى بالمدن دورا كبير في إدخال الرعب والفزع في نفوس الفرنسيين بتعميم حالة اللاأمن في كافة ربوع الوطن.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطرق من المواجهة لم تكن دائما في معزل عن بعضها، فقد يرافق عمليات التخريب نصب للكمائن، وقد تتحول الكمين بدوره إلى إشتباك و الإشتباك بدوره إلى معركة[1].

رابعا: هجومات 20 أوت 1955.

1- قبل الهجومات:

باشرت القوات الفرنسية بعد غرة نوفمبر في العمل للقضاء على الثورة، حيث قامت في ديسمبر 1954 بعمليات قمع في جبال الأوراس وبلاد القبائل لسحق ما أسموه" بالتمرد" و عزل السكان عن الثورة، وفي خضم هذه التحركات إرتفع عدد القوات الفرنسية بالجزائر من 49 ألف جندي بداية نوفمبر 1954 إلى 80 ألفا مطلع سنة 1955، وذلك نتيجة تزايد العمليات العسكرية للثوار على المراكز الفرنسية، التي جلبت أرقى جنرالاتها المتخصصين في مواجهة حرب العصابات أمثال "برلانج و"بيجار"[2].

وفي 19 جانفي 1955 نظّمت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة النطاق، إستهلتها بقنبلة شاملة لمنطقة الأوراس بمشاركة 5000 جندي مدعمين بالطيران والمدرعات[3] وتفاقمت

حقق خلالها الثوارإنتصارا باهرا وترك للمعركة صدى داخل الوطن وخارجه (ينظر، جريدة المجاهد، ع1 الصادر سنة 1956، ص3.)

[1] – على زغدود، المصدر السابق، ص ص 153 ،154.

[2] – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 159. وكذا، سعدي وهيبة، المرجع السابق، ص 42.

[3] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 222.

عمليات القمع بعد تعيين "جاك سوستيل" واليا عاما على الجزائر في 25 جانفي 1955[1]وفي الوقت الذي كانت الثورة تعاني نقصا فادحا في الأسلحة والذخيرة، صعّدت القوات الفرنسية من عمليات التمشيط وتعزيز قواتها عدة وعتادا وهو ما شكّل مضايقة رهيبة وخناقا شديدا، وبالخصوص على المنطقة الأولى[2] التي سارع بشير شيهاني (نائب قائد المنطقة) بإرسال رسالة في ماي 1955 جاء فيها: ((نحن في خطر ويجب على المناطق أن تخوض معارك مع الجيش الفرنسي حتى يفك الحصار علينا، وتتوزع القوات الفرنسية على المناطق)).[3] موجّهة إلى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف[4]، للعمل على فك الحصار المضروب على الأوراس، واستجابت المنطقة الثانية للنداء وقامت بشن هجومات إضافية في كل من الحروش وسكيكدة، في شكل هجمات ونصب للكمائن وتخريب للمنشآت والمراكز الإستعمارية، بهدف إستفزاز القوات الفرنسية المتمركزة في الأوراس لكن ذلك لم ينجح[5].

وذكر علي كافي أن المنطقة الثانية قبل هجمات 20 أوت 1955 قامت بتنظيم سلسلة من العمليات العسكرية تزامنت مع مناسبات تاريخية، فكانت هجمات 8 ماي و 5 جويلية 1955، التي أخذت طابع حرب العصابات[6]، عن طريق التخطيط لعمليات فدائية ناجحة في المدن مثل تفجير (مطعم الكازينو) في قلب مدينة قسنطينة، رافقه نصب للكمائن وعمليات تصفية للخونة وتخريب للاقتصاد الإستعماري[7].

---

[1] – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 160.

[2] – محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 129.

[3] – أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص 163.

[4] – ولد سنة 1921 بسكيكدة، ناضل في الكشافة وحزب الشعب، حضر اجتماع 22، خلف ديدوش مراد في قيادة المنطقة الثانية، ونظم لهجومات 20 اوت 1955. (ينظر، عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ط 1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص ص 312، 313.)

[5] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، مرجع سابق، ص ص 77، 78.

[6] – علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر 1999، ص ص 77، 78.

[7]–Yves courriere: Le temps des léopards, ed f fayard, 1969, p 202.

لكن هذه العمليات لم تحقق الهدف المطلوب لفك الحصار على الأوراس، وبعد تفكير عميق إتخذ زيغود يوسف رفقة مساعديه قرارا بشن هجوم شامل في 20 أوت 1955[1] عبر كافة تراب المنطقة الثانية، بهدف نسف المخططات الإستعمارية وإعطاء الطابع الجماهيري للثورة[2].

2-التحضير للهجومات:

شرع زيغود يوسف ومساعديه في التحضير للهجومات فدعى في أوائل جويلية 1955 مسؤولي المنطقة لعقد إجتماع في المكان المسمى "الزمان" الواقع على بعد 4 كلم عن مدينة سكيكدة، إنطلقت أشغال الإجتماع في23 جويلية 1955 حضره ما يزيد عن 100 مجاهد، تم خلاله تحديد الأهداف السياسية والعسكرية للهجوم منها العمل على إستمرارية الثورة وشموليتها وترسيخها في الأوساط الشعبية، وبث الرعب وعدم الإطمئنان في نفوس المعمرين والرد على الممارسات الفرنسية الجهنمية ضد الجماهير الشعبية. كما سعت إلى رفع معنويات المجاهدين وفتح طرق للقوافل نحو تونس لجلب السلاح[3]،

وخلال الإجتماع تم تحديد تاريخ الهجوم الذي حدد يوم السبت 20 أوت 1955 منتصف النهار، الذي صادف عطلة الجنود، ودام الأعداد للهجوم ثلاثة أشهر تم خلالها إختيار أماكن العمليات بدقة وتم جمع ونقل الأسلحة وتخزينها وتحديد نقاط الهجوم[4]، وهي:

- ضرب الثكنات والمراكز العسكرية والبوليس والجندرمة، والهجوم على مراكز البريد والمقاهي والساحات العمومية التي يتواجد المعمرون بها.
- الهجوم على المراكز الحيوية كالمطارات ومناجم والقيام بعمليات تخريب للجسور والطرقات وإقامة الحواجز وإغتيال بعض غلاة المعمرين وعملاء الإستعمار[5].

و تم تحديد 39 هدفا يشملها الهجوم، تمس مدينة قسنطينة والخروب، سكيكدة، القل، عين عبيد، قالمة، الميلية...الخ. كما شُكلت أفواج الهجوم من مجاهدين ومسبلين وفدائيين وإعطائهم

---

(1)- Yves courriere,ibid, p 201.

(2) – أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 209.

(3) – مصلحة البحوث والتوثيق: "الشمال القسنطيني هجومات 20 أوت 1955"، مجلة المصادر، ع 03، يصدرها م.و.د.ب.ح.و. 1-11-1954، الجزائر، 2000، (د.ص).

(4) – علي كافي، المصدر سابق، ص 83

(5) – أحسن بومالي، أدوات التجنيد....، المرجع السابق، ص 177.

التعليمات وتوزيع الأسلحة عليهم، وقد ألحّت قيادة المنطقة على إشراك أكبرعدد ممكن من المواطنين في الهجومات بهدف تكذيب الدعاية الفرنسية القائلة بأن الثورة ليست شعبية[1].

3- عمليات الهجومات ونتائجها:

حُددت مدة الهجومات بثلاثة أيام، تم تقسيم العمليات فيها ونفذت على النحو التالي :

- **اليوم الأول:** (20 أوت): تم بواسطة المجاهدين وبمشاركة الجماهير الهجوم على المدن مرفوق بنصب الكمائن للقوات الفرنسية المتمركزة في القرى ، وتنفيذ الحكم الإعدام في الخونة[2].

- **اليوم الثاني:** (21 أوت): مواصلة نصب الكمائن، وتنفيذ أحكام الاعدام في غلاة المعمرين والخونة، والقيام بحرق وتخريب مزارع المعمرين.

- **اليوم الثالث:** (22 أوت) :التركيز على إضرام النيران في جميع المصالح الإستعمارية[3]. وارتكزت نظرية الهجوم على أسلوب الكر والفر، سواء في إختيار الأماكن المنتشرة في الجبال والغابات والقرى والمدن، للإحتماء بها أوبإتخاذها مراكز للتمويه أثناء الفرار، أومن ناحية القتال المرتكز على نصب الكمائن والقيام بالهجومات الخاطفة والسريعة[4]، وحتى من ناحية التدريب للمواطنين المسبلين والفدائيين وإشراكهم في العمليات كما أن الجماهير قد ساهمت في عمليات التمويه وإذابة الأعداد القليلة للمجاهدين في أوساطها، وهو ما تحتاجه الحرب الثورية لإعطاء الفعالية والأستمرار في إلحاق خسائر دائمة بمصالح العدو الحيوية، خاصة أن هذه الهجمات قد ركّزت بشكل جدّي على الطابع الشعبي للثورة وذلك بإشراك المدن إلى جانب القرى والمداشر التي عانت ويلات الثورة منذ بدايتها[5].

ومن نتائج الهجومات أنه تم فك الحصار على المنطقة الأولى على إثر نقل ضباط سامون أمثال "ديكورنو" و"بيجار" لمواجهة هجمات 20 أوت 1955 في الولاية الثانية وأيضا إثبات

---

(1) – أحسن بومالي، أدوات التجنيد....، المرجع السابق، ص 179.

(2)–Yves courriere, op,cit, p 208.

(3) – أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 179.

(4) – المتحف الوطني للمجاهد: "أهداف وغايات 20 أوت 1955"، مجلة أول نوفمبر، ع 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، نوفمبر 1977، ص 41

(5) – نفسه، ص 42.

شعبية الثورة وإرتفاع عدد المنخرطين فيها، وتشتيت القوات الفرنسية، وبرهنت الثورة على أنها قادرة على ضرب العدو في أي زمان ومكان، وإرغامه على تغيير إستراتيجياته العسكرية وإسقاط أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، ومن الناحية السياسية تم إجهاض مشروع "جاك سوستيل الاصلاحي"، هذا في الشأن الداخلي، أما في الخارج فقد تم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1955، وبذلك تكون هجمات 20 أوت 1955 قد حققت دفعة قوية للثورة الجزائرية في الداخل والخارج ومثلت أبرز صورة لحرب العصابات للثورة في مرحلتها الأولى لإشتمالها على مختلف أدوات وطرق حرب العصابات[1].

ومن خلال مراجعة متانية لما ميّز المرحلة الأولى من الثورة (1954-1956)، يلاحظ أن وحدات (جيش.ت.و) قد ركزت على هدف إستراتيجي أساسي متمثل في الإنتشار عبر مختلف مناطق البلاد والتموقع فيها، بإتباع ضوابط صارمة خاصة ما تعلق بالتجنيد[2] وإختيار مواقع إستراتيجية لتحرير الريف وضمان حرية التحرك، ويمكن القول أنه مع نهاية سنة 1955 تمكن (جيش.ت.و) من تجسيد خطة حرب العصابات أو الكر والفر وتحقيق الإنتشار والتموقع في الشطر الأول من الثورة، ووضع نواة لتحقيق الشطر الثاني من الإستراتيجية المتمثلة في التمركز والبقاء في مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 1956[3].

---

[1] – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 225-227.

[2] – كان يطلب من الراغبين في التجنيد القيام بعملية فدائية ضد هدف محدد تأكيدا على اخلاصهم. (ينظر، جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 64.)

[3] – نفسه، 66.

الفصل الثالث

تطور حرب العصابات بعد مؤتمر الصومام (1956-1958)

أولا: حرب العصابات في المدن.

ثانيا: عمليات اختراق الحدود الشرقية والغربية.

ثالثا: فتح جبهات جديدة لحرب العصابات.

رابعا: **أساليب فرنسا في مواجهة حرب العصابات. (1954-1958)**

شكل مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 نقلة نوعية في تطوير وتنظيم الكفاح المسلح، رافقه نضج ووعي لدى الجماهير الشعبية وهو ما أدى إلى تصاعد وتيرة الانتصارات، فبعدما كانت الحرب مركّزة في الريف انتقلت إلى المدن من جهة وعلى الحدود من جهة أخرى وتم نقلها إلى فرنسا كذلك الأمر الذي جعلها تغير إستراتيجيتها باستمرار.

أولا: حرب العصابات في المدن

لا شك أن الريف هو المكان الأمثل لحرب العصابات نظرا لما يتميز به من خصائص جغرافية، مع ذلك لا يمكن إنكار دور المدينة التي نالت اهتمام قادة الثورة منذ بداية العمل المسلح[1]، حيث كان المجاهدون يقومون بعمليات فدائية ضد غلاة المعمرين والخونة.ومع تطور الكفاح دعت الضرورة لإنشاء تشكيلات فدائية في شكل خلايا لا تتعارف فيما بينها، وذلك حفاظا على مبدأ السرّية، وغالبا ما كان الفدائيون من سكان المدن لدرايتهم بشوارعها وممراتها[2].

وطالت الأعمال الفدائية إلى جانب التصفية الجسدية وضرب المؤسسات الكبرى للمستعمر، مراكز أخرى كالمقاهي والحانات...الخ، رافقه تكتم الشعب عن الفاعلين وهو ما جعل السلطات الاستعمارية تشعر بأن الشعب الجزائري كله فدائي،وشارك في العمل الفدائي الرجال والنساء وحتى الأطفال[3].ومع انعقاد مؤتمر الصومام كان نقل الحرب إلى المدن أحد مقرراته التي تهدف إلى إعطاء مردود إضافي للثورة، رافقته جهود المحافظين السياسيين والمجالس الشعبية المؤطرة للشعب في المدن والأرياف[4].

ولعل من بين أهم الدوافع المساهمة في نقل وتكثيف العمل الفدائي في المدن ما يلي:

- فك الحصار عن القرى والمد اشر التي ظلت تتعرض لأكبر العمليات المسلحة هذا من جهة ومن جهة أخرى الاقتراب من الجماهير وتحسسيها بدورها الفعال في الكفاح وتموُن جيش التحرير من خلالها[5].

---

[1] – محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 155.

[2] – أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 109.

[3] – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 154.

[4] – نفسه، ص 156.

[5] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 33.

- استباحة قوات الأمن والجيش الفرنسي للأحياء العربية، وزرع الهلع والموت فيها بينما الأحياء الأوربية تنعم بالأمن والسلام، من هنا بدأ التفكير في توجيه ضربة موجعة للمستعمر ردا على تجاوزاته[1]، خاصة مع غض رجال السلطات الاستعمارية من أمثال "غي مولي" و "لاكوست" الطرف عن الأعمال الإجرامية التي كانت تقوم بها المنظمات الفرنسية المتطرفة ضد المسلمين الجزائريين، كتفجير مقر الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالعاصمة في جوان 1956 وتفجير آخر في حي القصبة 11 أوت 1956، أسفرت عن العديد من القتلى والجرحى المسلمين.
- رفع التعزيزات العسكرية الفرنسية إلى 400 ألف جندي سنة 1956 والمصادقة على قانون يمنح السلطات المطلقة لحكومة "غي مولي" لإطلاق يدها في ممارسة القمع بالجزائر[2]،فراهنت قيادة الثورة على نشر الرعب وسط المستوطنين الذين سيطالبون بتوفير الحماية لهم مقابل ذلك، وبذلك يتم جر قسم كبير من القوات الفرنسية إلى المدن[3].
- الشروع في تنفيذ حكم الإعدام بالمقصلة في المحكوم عليهم، كان أولهم أحمد زبانة وعبد القادر فراج في 19 جوان 1956 الأمر الذي اعتبرته (ج.ت.و) استفزازا خطيرا يستوجب الرد الفوري، وفي هذا الشأن يقول بن خدة :((...إلى غاية ذلك التاريخ لم تكن (ج.ت.و) تستهدف العناصر الأوربية بشكل منظم بل كانت منشغلة بتعزيز مواقعها في الأوساط الشعبية))[4].
- العمل على إعطاء الطابع السياسي للحرب من خلال الإشراف المباشر على المركز الأول للشعب، حيث نجد أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد استقرت بالعاصمة، وذلك لضمان الحد الأعلى من الأصداء للكفاح المسلح في الخارج عن طريق الدعاية، فأي عمل فدائي في المدن هو أعظم من أهم معركة في مكان آخر، وذلك لتوفرها على أهم المؤسسات الإدارية والعسكرية[5].

---

(1) – محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 149.

(2) – بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 35-47.

(3)– Cdt azzedine, op.cit, p 149.

(4) – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 29-32.

(5) – سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 96.

- العمل على تجميد وجر أكبر قدر ممكن من القوى العسكرية الفرنسية داخل المدن بهدف تخفيف الضغط عن الولايات والسماح لها بتنظيم صفوفها[1].
- عمل السلطات الفرنسية على إيجاد " قوة ثالثة" مناهضة لـ (ج.ت.و) في المدن والأرياف ونفي الطابع الشعبي للثورة وإثارة البلبلة في صفوفها، الأمر الذي قابلته (ج.ت.و) بالتصدي ولو باللجوء للعنف[2].

معركة مدينة الجزائر:

فتحت (ج.ت.و) مع نهاية سنة 1956 وبداية 1957 جبهة جديدة ضد الجيش الفرنسي من خلال التصعيد في العمليات الفدائية في المدن، خاصة مع بداية تنفيذ حكم الإعدام، فإلى جانب إعدام الشهيدين أحمد زبانة وعبد القادر فرّاج [3] حصلت إعدامات أخرى في كل من مدينتي قسنطينة ووهران من طرف السلطات الاستعمارية.

وهو ما أدى بـ (ج.ت.و) إلى الدخول في " حرب عصابات حضرية " في العاصمة والتي فرضت نفسها كفكرة ملائمة الغرض منها دعم العمل الفدائي الفردي بعمل جماعي الذي يعطي الأولوية لما سُميّ "بإستراتيجية القنابل" ، حيث تمكن أحد قدماء الطلبة في مادة الكيمياء "طالب عبد الرحمان" من إنتاج أولى القنابل[4]، وقامت (ج.ت.و) بالرد على تفجير القصبة بتفجيرات يوم 30 سبتمبر 1956 في قلب الأحياء الأوربية، في كل من " ميلك بار" و "الكافيتيريا" عن طريق قنابل زرعت على يد مناضلات في شبكة القنابل أسفرت عن أكثر من 3 قتلى وحوالي 50 جريح[5].

وفي 28 ديسمبر 1956 قام المناضل"علي لابوانت" بعملية اغتيال رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائر " أميدي فروجي" أحد أكثر الأوربيين تطرفا ومعاداةً للجزائريين[6]. والذي شهدت جنازته أعمال شغب وعنف ضد العنصر العربي من طرف المستوطنين .

---

(1) – سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص 96.

(2) – يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 22-24.

(3) – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 348.

(4) – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 29-32.

(5)– Yves courriere, op.cit, p 452.

(6) – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 348.

عجزت السلطات المدنية عن مجابهة الموقف فسلّمت سلطات الشرطة للجيش وبصورة خاصة للفرقة العاشرة للمظليين بقيادة الجنرال "ماسو" التي نزلت بالجزائر يوم 19 ديسمبر 1956، وهكذا فإن " معركة مدينة الجزائر" ستبدأ لتدوم من ديسمبر 1956 إلى سبتمبر 1957 بين وحدات المظليين وبين شبكة الفداء بالعاصمة[1] .

لكن الأمر زاد حدة بعد إعلان (ج.ت.و) عن تنظيم إضراب الثمانية أيام الذي دام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 شمل كافة أنحاء الوطن[2]، مما جعل فرقة المظليين تحاصر العاصمة للاستيلاء على حي القصبة، حيث قام العقيد " ترينكي" بشن هجوم واسع النطاق على أساس التقسيم العسكري المعروف بالطريقة التربيعية (Quadrillage)، وإخضاع المدينة إلى حراسة مشددة بإخضاع كل أحيائها ومنازلها للتفتيش، المرفوق بأبشع أنواع القمع والتنكيل[3].

وجاء رد فعل (ج.ت.و) سريعا لإثبات وجودها، حيث كثفت من الهجمات ففي 26 جانفي 1957 فجّر فدائيون بالعاصمة بارات "الكافيتيريا" و " الكوك هاردي" و " الأوتوماتك" التي يرتادها الأوربيون وبعد يومين بدأ الإضراب الذي واجهه رجال المظلات بكل أنواع التعذيب والقمع[4]، أمام أصرار الجماهير الشعبية على الانصياع لأوامر الجبهة، لكن الحملة الشرسة للمضليين أرغمت (C.C.E) على مغادرة الجزائر، بعد القبض على العربي بن مهيدي في 17 فيفري 1957 من طرف فرقة "بيجار"، و هو ما رافقه انخفاض في عدد العمليات، لكن ذلك لم يمنع ياسف سعدي المسؤول العسكري للمنطقة المستقلة من إعادة تنظيم شبكة الفداء والقيام بعمليات جريئة منها تفجير "ملهى الكورنيش" في 09 جوان 1957، والذي خّف العديد من الضحايا الأوربيين إضافة إلى تفجيرات أخرى، لكن شدة سيطرة رجال "ماسو" على أحياء العاصمة أمثال "ترينكي" "جودار" و " ليجي"[5]، أدى إلى إلقاء القبض على عناصر شبكة

---

[1] – كانت العمليات الفدائية بالمنطقة المستقلة تحت قيادة العربي بن مهيدي ومساعده ياسف سعدي إلى جانب علي لابوانت وزهرة ظريف وحسيبة بن بوعلي وغيرهم (ينظر، باتريك إفنو وجون بلا نشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ج 1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2003، ص 225.)

[2] – ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، تر: ابراهيم حتفي، الدار القومية، (د.م)، (د.ت)، ص ص 27، 28.

[3] – نفسه، ص 97.

[4] – محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 390.

[5] – باتريك افينو وجون بلا نشايس، المصدر السابق، ص 330.

القنابل وتفكيكها والعثور على المخابئ والأسلحة وصولا إلى القبض على قائد مدينة الجزائر – المنطقة المستقلة – " ياسف سعدي" في 23 سبتمبر 1957[1]

إضافة إلى استشهاد "علي لابوانت" في 08 أكتوبر من نفس السنة[2]، لتنتهي معركة الجزائر التي قام فيها رجال "ماسو" المتخصصين في التصدي لحرب المدن بأبشع الجرائم النفسية والجسدية حيث أحصي سنة 1957 حوالي 3024 مفقود[3].

هذا لا يعني أنه تمّ القضاء على الثورة ففي الوقت الذي كانت السلطات الفرنسية تسعى إلى إعادة الهدوء إلى المدن وخاصة بالعاصمة، فإن (جيش.ت.و) كان يحضر لعمليات عسكرية أوسع وأعنف بالمناطق والولايات[4]، فنجد أن الولاية الرابعة لوحدها قد خاض جيشها في الفترة الممتدة من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958 ما يقارب 296 معركة 333 اشتباك و 248 كمين و 141 هجوم خاطف وتدمير 57 طائرة حربية و 15 مروحية وغنم 3441 قطعة سلاح[5].

كما انتقلت المعركة إلى الحدود خاصة بعد الشروع في إنجاز "خط موريس" أواخر 1956 بهدف منع تمرير السلاح وعزل الثورة عن العالم مما كلّف الطرفين خسائر كبيرة جعلت القوات الفرنسية في ترقب وفزع دائم[6].

ثانيا: عمليات اختراق الحدود الشرقية والغربية:

شكّل السلاح العقبة الرئيسية للثورة منذ انطلاقها باعتباره العصب الرئيسي لاستمرارها، لذلك عمد قادة الثورة للتزود به بكل الطرق سواء عن طريق العمليات العسكرية أو اقتنائه من الخارج، خاصة بعد تزايد العمليات العسكرية، وقد مثلت الحدود أهم المعابر للتزود بالسلاح

---

(1) – ياسف سعدي، المصدر السابق، ص ص 90-93.

(2) – سليمان الشيخ، المصدر السابق، ص 98.

(3) – أمثال "ايف جودار" و " ترينكي" صاحب خطة الحماية العمرانية وأوساريس (ينظر، بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 64- 69.)

(4) – عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 351.

(5) – الغالي غربي: جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والإعداد والتكتيك، المرجع السابق، ص 237.

(6) – بيتر سراب الأمريكي: " فن حرب العصابات في الجزائر"، جريدة المجاهد، ج 3، ع 86، فيفري 1961، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، ص 304.

حتى قبل 1954، وإنه إلى غاية سنة 1956 كان سير قوافل السلاح يسيرا[1]، لكن المهمة صعبت بعد ذلك فبعد خروج (C.C.E) على إثر معركة الجزائر أولت اهتماما ملحوظا للقضايا العسكرية خاصة قاعدة تونس الإستراتيجية[2].

وقد تطورت قوات (جيش.ت.و) خلال سنوات 1957، 1956، 1958 من نظام الفرق الصغيرة إلى نظام الكتائب والفيالق[3] بهدف تجاوز حرب العصابات والانتقال إلى حرب المواقع، و في ظل تأخر مبادرة توحيد (جيش.ت.و) إلى غاية 1958 عمل قادة الثورة على تنفيذ إستراتجيتهم القائمة على دعم(جيش.ت.و) بالداخل وإقامة قواعد عسكرية بالحدود للتدريب والتموين خاصة بعد استقلال الجارتين تونس والمغرب[4].

ومع نهاية 1956 طُرح أمام القيادة العسكرية الفرنسية انشغالا أقلقها كثيرا حول كيفية منع دخول الأسلحة إلى(جيش.ت.و)[5]، خاصة بعد تأسيس القاعدة الشرقية التي ألقي على عاتقها مهمة إيصال الأسلحة للولاية الثانية ومنه إلى الولايات الأخرى وكانت المهمة جد معقدة بسبب طبيعة العمليات والمخاطر التي تحيط بها[6].

فبعدما أدركت فرنسا الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ لتسريب الأسلحة القادمة من البلدان العربية (أهمها مصر) والإسلامية والأوربية، وتحولها إلى قواعد خلفية لدعم الثورة، راحت تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق[7]، فاهتدت إلى فكرة انشاء الخطوط الشائكة والمكهربة "سدود الموت" أين تقدم " أندري موريس" وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري" بمشروع بناء خط مكهرب يفصل الحدود الشرقية والغربية عن الجزائر، إلى

---

(1) – بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبّان الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962)، دار طاكسيج .كوم، الجزائر 2011، ص 250.

(2) – عبد الله مقلاتي: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 53.

(3) – جريدة المجاهد: "جيشنا القوة الحقيقية الضاربة، ج 4، المصدر السابق، ص 298.

(4) – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 54.

(5) – جمال قنان، "لمحة تاريخية عن تطور جيش التحرير الوطني"، المرجع السابق، ص 80.

(6) – الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 98.

(7) – الغالي غربي: "نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية"، م.و.د.ب.ح.و.ث.1نوفمبر1954، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 36.

البرلمان الفرنسي سنة 1956 والذي صادق عليه فصار المشروع يحمل إسم صاحبه "خط موريس"[1].

انطلقت الأشغال به نهاية 1956 وانتهت في عام 1957[2]، يمتد الخط على طول 460 كلم وعرض ما بين 6 إلى 12 كلم بالحدود الشرقية، و700 كلم طولا وما بين 10 إلى 12 كلم عرضا في الحدود الغربية[3]، يتكون من الأسلاك الشائكة المكهربة بطاقة تتراوح ما بين 5000 إلى 7000 فولط، إضافة إلى الأرضية المزروعة بالألغام المضادة للأفراد والجماعات على طول الخط بمعدل 50 ألف لغم لكل 20 كلم، مجهز ومدعّم بالرادارات والأضواء الكاشفة ومختلف أجهزة الإنذار وأجهزة الرصد والمراقبة التي تمكن الوحدات الفرنسية من معرفة مكان الاختراق على طول الخط[4].

كما عملت على إقامة المراكز العسكرية بطاقة استيعاب من 100 إلى 300 جندي للمركز الواحد مزودين بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وكذا النشاط الدائم للدوريات الخاصة بالمراقبة حيث وصل تعداد قوات الحراسة لهذا الخط 50 ألف جندي على الحدود الغربية أما الشرقية فتفوق ذلك بكثير[5].

ومن الملاحظ أن الخطوط المكهربة لم تتوغل في الجنوب على عكس المناطق الشمالية ويرجع ذلك إلى سهولة المراقبة الفرنسية لهذه المناطق المكشوفة التي يسهل القضاء على المتسللين فيها لعدم وفرة أماكن الاختباء[6]، وبعد إقامة فرنسا تلك الحواجز المكهربة فكر المجاهدون في ضرورة اختراقها وتمرير الأسلحة وفك الحصار على ولايات الداخل[7] وفي هذا المجال تعددت عمليات الاختراق وتطورت وسائلها عبر مراحل الكفاح:

---

(1) – عبد الحميد خالدي: "كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية"، المرجع السابق، ص 162.

(2) – عمار قليل، المصدر السابق، ص 69.

(3) – عبد الحميد خالدي، " كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية"، المرجع السابق، ص ص162، 163.

(4) – الغالي غربي،" نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية"، المرجع السابق، ص 38.

(5) – عبد الحميد خالدي، "كتابات عن الأسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية "، المرجع السابق، ص ص 166، 167.

(6) – خليفة جندي: حوار حول الثورة، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 447.

(7) – ورقة عمل مقدمة من طرف م.و.د.ب.ح.و.ث.1نوفمبر1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المرجع السابق، ص 292.

المرحلة الأولى: أمر (جيش.ت.و) المواطنين الجزائريين بالتوقف عن المشاركة في بناء الخطين حيث وصل عدد الجزائريين المساهمين في بناء هذا الخط 80% وهو العمل الذي اعتبرته (ج.ت.و) بعد ذلك خيانة للوطن، كما انطلقت الهجمات على الأسلاك لإتلافها قبل بنائها[1]، وتفعيل حرب العصابات، حيث تم جمع فرق ثورية وتدريبها على حرب العصابات وتقديم دروس لها حول عمليات السير والاختفاء والمجابهة واختيار ذوي الخبرة لقيادة قوافل السلاح والحث على الاقتصاد في استهلاك المؤُونة والذخيرة[2].

وتتميز المرحلة الأولى بتجنب المجاهدين لحقول الألغام والأسلاك المكهربة والمرور عبر الشعاب والأودية وتتم عمليات العبور بالجنوب تجنبا لمطاردة القوات الفرنسية لهم يعود ذلك إلى جهل المجاهدين لأسرار الخط، ولكن هذه الطريقة قد أدت إلى الكثير من الخسائر في صفوف الثوار، نتيجة التنقل في الصحراء ذات المساحات الشاسعة الخالية من أماكن التمويه والاختفاء لذلك تم التوقف عن العمل به و البحث عن بدائل أخرى [3].

ثم جاءت فكرة التسلل عبرة الأسلاك الشائكة عن طريق حفر الأنفاق ورفع الأسلاك بواسطة أخشاب والتنقل عبر حقول الألغام، وهي عملية جد صعبة إذ تتطلب وقتا وجهدا سواءا أثناء الحفر أو عند تمرير الأسلحة وحتى أثناء المرور، حيث كانت تلتصق أجساد المجاهدين بالخط المكهرب بسبب أي خطأ لذا لم يتم تعميم هذا الأسلوب[4].

المرحلة الثانية: تم فيها استعمال المقصاة المُغطاة بالمطاط العازل لقطع الأسلاك، وكان بإمكان هذه المقصاة قطع خطوط ذات ضغط يصل إلى 20 ألف فولط، وقد استعمل هذا الأسلوب على نطاق واسع ومكثف في جميع عمليات العبور أو التخريب الجزئي للخط، نظرا لسرعة إحداث الفجوات وسهولة حمل المقص[5].

وتماشيا مع التطور المستمر الذي تشهدته الثورة في المجال العسكري على وجه الخصوص، وعدم ادخار قادتها أي جهد في تطوير الأساليب والوسائل الناجعة كلما أبصرت

---

[1] – بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 255.

[2] – جمال قندل: "إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال" حولية المؤرخ، ع 2، 2002، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، ص 340.

[3] – ورقة عمل مقدمة من طرف، م.و.د.ب.ح.و.ث.1954/11/1، المرجع السابق، ص 293.

[4] – جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 340، 341.

[5] – خليفة جنيدي، المصدر السابق، ص 456.

نقصا في الفعالية، حيث تم خلال هذه المرحلة استخدام المحوّل الكهربائي الذي حقق نتائج إيجابية[1]، وصعّب على القوات الاستعمارية تحديد مكان القطع، ذلك أن المحول يعمل على استمرار التيار الكهربائي عن طريق السلكين الموضوعين على الخط وقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد، وبذلك يتم الاختراق دون اكتشاف أجهزة الإنذار لذلك[2].

المرحلة الثالثة: في خضم جهود (جيش.ت.و) الرامية إلى إيجاد أنجع السُبل لتحقيق عبور ناجح دون لفت انتباه القوات الفرنسية، اهتدى المجاهد "محمد قنّاد" إلى فكرة "الصندوق الخشبي" المفتوح على الجهتين العليا والسفلى الذي يوضع على السلك ويمر المجاهدون من خلاله وقد ساهمت هذه الطريقة في مرور بعض المجاهدين إلى المغرب، وقد أثار ذلك إنتباه القوات الاستعمارية التي حجزت الصندوق بعد فترة قصيرة وتوقف العمل به[3]. أما الوسيلة التي أثبتت جدارتها وفعاليتها وأضحت الأكثر استعمالا هي" البنقالور" (bangalore) [4]، حيث تم التعامل بهذه الطريقة إلى غاية نهاية الثورة، ففي الفترة ما بين سبتمبر إلى ديسمبر 1958 تم استعمال 411 بنقالور انفجر منها 149 ،كما استُعملت هذه الوسيلة بشكل فعّال لتخريب الخط المكهرب، أما أثناء العبور فإنه يؤدي إلى كشف جنود (جيش.ت.و) مما يضطرهم للدخول في اشتباكات ومعارك[5].

ويقدر عدد الأسلحة المنقولة من تونس إلى الجزائر بين جانفي وجوان 1957 أكثر من 8000 قطعة سلاح على الرغم من كثافة المعارك والاشتباكات التي تُشن على مستوى الحواجز

---

[1] – جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية وتونس والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957-1962)،(د،م)، الجزائر، 2008، ص114.

[2] – جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية وتونس والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957-1962)، المرجع السابق، ص 114.

[3] – نفسه، ص114.

[4] – البنقالور: عبارة عن أنبوب محشو بالمتفجرات (T.N.T)، موصول بفتيل يستخدم لفتح ثغرات في الأسلاك الشائكة أوتفجير حقول الألغام يبلغ طوله من 1.5م إلى 2 م، وقطره 5 أو 6 سم ووزنه من 6 الى 10 كلغ، وكمية المتفجرات به تعادل2.70 كلغ للمتر، استعمل لأول مرة سنة 1956. (ينظر، ورقة عمل مقدمة من طرف، م.و.د.ب.ح.و.ث.1 نوفمبر1954، المرجع السابق، ص 293.)

[5] – جمال قندل، إستراتيجية الثورة في مواجهة في مواجهة خطي موريس وشارل، حولية المؤرخ، المرجع السابق، ص 344.

وما يرافقها من خسائر بشرية ، حيث استشهد حوالي 80% من جنود (جيش.ت.و) بين الأسلاك نتيجة جهلهم لما يحتويه الخط من مخاطر[1].

وإضافة لما ذكرناه من طرق اختراق الحدود، فإن هناك طرق للتمويه أيضا كتمرير قطعان الماشية لتفجير الألغام وكذا مهاجمة العدو في عدة نقاط على طول الخط حتى لا يتمكن من تحديد مكان الاختراق، بينما تقوم مجموعة من المجاهدين بالتّسلل محملة بالسلاح مع بداية 1958 أصبح يرافق هذه الكتائب فرق هجومية مختصة في قطع الأسلاك ونزع الألغام والاشتباك مع العدو لتسهيل مرور قوافل السلاح[2]، حيث عرفت القاعدة الشرقية على سبيل المثال في الفترة ما بين 1955 إلى 1958 حوالي 138 معركة و56 كمين و59 هجوم أما خسائر الفرنسيين فكانت 12385 قتيلا و399 جريح و35 أسير، و خسائر أما(جيش.ت.و) بـ 2099 شهيد و766 جريح و75 أسير وهو ما يدل على شراسة المعارك ونجاح المجاهدين في عمليات الاختراق، الأمر الذي جعل القوات الفرنسية تدعمه بخط ثان وهو" خط شال" الذي شُرع في بنائه سنة 1958[3].

والملاحظ أن معركة الحدود قد ساهمت في إنعاش الولايات بكميات معتبرة من السلاح، إضافة إلى جر نسبة كبيرة من القوات الفرنسية لحراسة الحدود لتخفيف الضغط على الولايات بالداخل.

ثالثا: فتح جبهات جديدة في حرب العصابات

1/ فتح جبهة الصحراء 1957:

لما كانت إستراتيجية حرب العصابات المنهج الرئيسي في الكفاح المسلح الذي اتخذ طابع الشمولية، وحرصا من(ج .ت. و) على حماية خيرات البلاد من الأطماع الاستعمارية نجد أن الثورة قد فتحت إلى جانب البؤر المذكورة آنفا(الريف ، المدينة، الحدود) جبهة جديدة في الصحراء سميت" بمعركة البترول " خاضت أثناءها حربا إستنزافية بداية من 23 أكتوبر 1957 اتجاه الأطماع الفرنسية فكان أول هجوم يوم 6 نوفمبر 1957 ضد فريق

---

[1] – عمار بوجلال: حواجز الموت (1957-1959) الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، دار غرناطة، الجزائر، 2010 ص 66.

[2] – عمار قليل، المصدر السابق، ص 74.

[3] – خليفة جنيدي، المصدر السابق، ص 483.

استكشافي خاص بالتنقيب عن البترول تابع لشركة فرنسية" SN.REPAL" شمال منطقة تيميمون[1].

كما فتحت (ج.ت.و) مراكز خاصة بالتدريب على حرب الصحراء بمدينة طرابلس وفزان والصحراء الجزائرية نفسها، بهدف نسف آبار البترول وتخريب أنابيب النفط[2]وتنظيم جبهة الصحراء مما جعل السلطات الاستعمارية تتخوف على مصير البترول فقامت بتجنيد" ابن لونيس" بكافة الوسائل للسيطرة على منافذ البترول، لكن ذلك لم يجد أمام الهجمات التي شنّتها وحدات (جيش ت.و) مما أضطر السلطات الاستعمارية إلى إرسال جنود المظلات[3] إلى الصحراء على إثر القرار الذي أصدره القائد الأعلى للقوات الفرنسية الجنرال "صلان" حيث قام العقيدان "بيجار" و"جان بيبر" بعدة عمليات بداية من سنة 1958. استعملت فيها كل الإمكانات الضخمة. مما قلّل من حجم العمليات نظرا لصعوبة الحرب في الصحراء باعتبارها مجالا مكشوفا لا يساعد على خوض المعارك ونصب الكمائن أو الاشتباكات[4].

لكن رغم ذلك سجّلت أعمالا تخريبية كتخريب مخزنين للبترول في منطقة "إيجلي" ونسف مولد كهربائي رئيسي بمدينة الأغواط، و نسف وسائل نقل البترول وخطوط السكك الحديدية مثل تعرض خط (سكيكدة ، تقرت) للتخريب وتفجير القطار الناقل للبترول عبره في 23 جانفي 1959[5].وهجوم المجاهدين على حقول البترول يوم 21 ديسمبر 1957[6].

وبلغت خسائر الجيش الفرنسي إلى جانب الخسائر المادية خسائر بشرية قدرت بـ 550 جندي منهم 200 قتيل حسب التقارير الفرنسية ، كما اكتست" معركة الصحراء " أهمية دعائية

---

(1) -خليفة جنيدي، المصدر السابق، ص 302.

(2) – يحي بعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر،2009، ص403.

(3) – جريدة المجاهد: " في كل ميدان معركة معركة البترول" ج1، ع31، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،الجزائر 1نوفمبر1958، ص439.

(4) – هواري قبايلي، المرجع السابق، ص303، 304.

(5) – حيث تم إحراق 11عربة و600 ألف لتر من البترول، إضافة إلى هجوم آخر وتفجير قطار محروفات في نفس اليوم قرب قسنطينة، (ينظر، هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 304-306.)

(6) – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص403.

في الجانبين السياسي والتكتيكي نظير الجهود المبذولة من طرف الحكومة المؤقتة بالخارج و(جيش. ت.و) بالداخل[1].

2/ نقل الحرب إلى فرنسا 1958:

لم تدخر(ج.ت.و) ولا جيشها جهدا في مواجهة الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل بدءًا من الرصاص، إلى استعمال الجماهير في إثارة الإضرابات والمظاهرات وعمليات التخريب والمقاطعة الاقتصادية، وبعدما استنفذت كل الخيارات لم تتوان في نقل الحرب إلى فرنسا[2]. التي طالما كانت تهدد بها، وهو ما حدث في مساء 24 أوت 1958. حين نفذت (ج.ت.و) سلسلة عمليات ضربت أهدافا اقتصادية وأمنية وعسكرية من ميناء " لوهافر "شمالا إلى ميناء " مرسيليا " جنوبا مرورا بباريس وتولوز...الخ[3].

كان أخطرها على الإطلاق تخريب ميناء موري بيان(مرسيليا) الذي بقيت خزاناته مشتعلة أسبوعا كاملا التهمت 7 من أصل 14 مخزن بسعة 3 ملايين لتر[4]، وإحراق العديد من مراكز البترول ومصانع السيارات ومهاجمة مستودعات الأسلحة والذخائر الحربية ومحطات الكهرباء وغيرها في كل من لوهافر ومرسيليا وباريس، مارتيغ وتولوز...الخ[5]. حيث تم تنفيذ 56 عملية تخريب و242 هجوم وضرب 18 هدف اقتصادي ومقتل 82 شخص وجرح 188، شملت معظم المراكز الحيوية في الفترة ما بين 21 أوت الى 27 سبتمبر 1958[6].

وهدف هذه العمليات هو استنزاف الاقتصاد الفرنسي وإحداث حالة من اللاّأمن بإدخال الخوف والهلع في نفوس الفرنسيين وإشعارهم بخطر الحرب في الجزائر، ودفعهم إلى المطالبة بإنهاء حرب الجزائر[7]، وكذا الضغط على الحكومة الفرنسية لإبقاء عدد من قواتها لحفظ الأمن بفرنسا، وتخفيف آلة الحرب في الجزائر.

---

(1) – هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 304-307.

(2) – نفسه، ص 314.

(3) – محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص365.

(4) – عبد الرحمان مزيان الشريف: حرب الجزائر في فرنسا موريبان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة الجزائر، 2012، ص 404.

(5) – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 404.

(6) – محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص365.

(7) – هواري قبايلي، المرجع السابق، ص320.

وبعد أسبوع من انطلاق الهجمات بفرنسا، بثت (ج.ت.و) من القاهرة إعلانا جاء فيه بأن الناطق باسم لجنة التنسيق والتنفيذ، صرح أن الاعتداءات على خزانات النفط بفرنسا وما رافقها من عمليات، ماهي إلا مرحلة من مخطط يهدف إلى نقل المعركة إلى فرنسا.

وتتعهد (ج.ت.و) بتدمير نفط الصحراء الجزائرية في فرنسا وإجهاض كل من استثماراتها الهادفة إلى استغلال ثروات الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكذيب إدّعاءات فرنسا بأن الحرب أوشكت على الانتهاء[1]

رابعا : أساليب فرنسا في مواجهة حرب العصابات (1954-1958)

في ظل الانتصارات التي حققتها الثورة منذ اندلاعها والتي امتازت بالاستمرارية والتصعيد، الأمر الذي جعل الأوساط الاستعمارية تتأكد أن الثورة التي قامت ضدها ليست من صنع مجموعة من "الخارجين عن القانون" كما تدّعي وإنما هي ثورة شعبية شاملة[2] لذلك جندت كل طاقتها لسحق المد الثوري عن طريق أساليب قمعية نذكر منها:

1- إعلان حالة الطوارئ: ففي أفريل 1955 وبطلب من الحاكم العام بالجزائر "جاك سوستيل" الذي أطلق أيدي ضباطه المتمرسون على حرب العصابات و الذين شاركوا في حروب الهند الصينية أمثال الجنرال" بارلانج" والعقيد " دي كورنو"، تدعمهم في ذلك الإدارة الفرنسية لارتكاب أبشع الجرائم كالقتل الجماعي والتشريد ومصادرة الأملاك...الخ، بدأت بهجومات مكثفة على المنطقتين الأولى والثانية ثم عُمّمت بعد ذلك[3].

2-إنشاء المناطق المحرّمة:

في شرق وغرب البلاد ووسطها، وتهجير السكان من قراهم ومداشرهم قسرا إلى مراكز التجمع والاحتشاد وتدمير تلك المناطق، بداية من نوفمبر 1954 بالأوراس[4]، وتهدف هذه العملية إلى التحكم في حركة وحدات(جيش.ت.و) ومحاصرته وعزله عن الجماهير.

---

[1] – عبد الرحمان مزيان الشريف، المصدر السابق، ص272.

[2] – الغالي غربي، "نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية"، المرجع السابق، ص 31.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص126.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص408.

كما منعت السلطات الإستعمارية الإقامة بها أو الاقتراب منها أو حتى العبور من خلالها مما شجع (جيش.ت.و) على جعلها مناطق عملياتية يستخدمها في إخفاء الأسلحة والمعدات، و إقامة المستشفيات فيها لعلاج المرضى و الجرحى...الخ[1].

3- مضاعفة القوّات الفرنسية :

بعد إندلاع الثورة بدأت التعزيزات العسكرية الفرنسية في الوصول إلى الجزائر ليرتفع عددها إلى 180 ألف جندي في ديسمبر 1955[2]، ويصل في صيف 1957 إلى 396 ألف جندي، وما كادت تنتهي هذه السنة حتى وصل تعدادها إلى حوالي 500 ألف جندي، إضافة إلى قوّات الدّفاع الذّاتي والشرطة والجند رمة، مع الحرص على تطوير السلاح والإستعانة بقوّات ومعدات الحلف الأطلسي...الخ[3]

4- إنشاء المحتشدات[4] :

أُنشأت خصيصا للسكان المُهجرين من قراهم ومداشرهم بعد تدميرها، حيث بلغ عددها 8000 قرية ودشرة مدمَرة، فمثلا وصل عدد المحتشدات بالولاية الأولى لوحدها 180 محتشد والثانية 160[5]. مجهزة بمختلف مرافق وملحقات التعذيب واستطاعت (ج.ت.و) تنصيب خلايا لها بهذه المراكز رغم الرقابة المكثفة والتي استخدمها في معرفة تحركات العدو[6].

5-إقامة الأسلاك الشائكة:

بعد إدراك السلطات الفرنسية أهمية الحدود ، وتحول هذه الأخيرة إلى قواعد تدعم الكفاح المسلح بالداخل، عمدت القيادة الفرنسية إلى إقامة خطوط شائكة ومكهربة مجهزة بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في كل المجالات وأنفقت عليها مصاريف باهظة، عرف الخط الأول باسم"خط

---

(1) – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص272-273.

(2) – إيفه بريسير: في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل الحرية، تر، عبد الله ف. كحيل، دار نورشاد، الجزائر 2013، ص197.

(3) - ينظر الملحق رقم 03 حول الأرقام المتعلقة بعدد الجنود الجزائريين و الفرنسيين في الفترة ما بين 1954-1958 .

(4) – المحتشدات: هي عبارة عن معتقلات يتم إنشاؤها بغرض جمع السكان بها وإخضاعهم للرقابة المباشرة من طرف السلطات الفرنسية لمنع اتصالهم بـ(جيش وجبهة.ت.و) سمّيت بمراكز الإيواء centres de regroupments(ينظر، عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 35.)

(5) – الغالي غربي، " نماذج من سياسة التطويق..."، المرجع السابق، ص 36.

(6) – أحمد بلغيث: " ذكريات مناضل عن المحتشدات"، مجلة أول نوفمبر، ع 26، 1978، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، ص ص 23-27.

موريس1957" والثاني" خط شال1959"هدفها عزل الثورة عن العالم الخارجي والحد من تسرُّب السلاح[1].

6-إنشاء الأقسام الإدارية(S.A.S):

وتم الاستعانة فيها بجنود" الحركي والقوم" من الجزائريين بهدف إرغام السكان عن طريق" الحرب النفسية "على التنكر للثورة والإخلاص للإدارة الفرنسية باستخدام أساليب الترغيب والترهيب[2].

7- ممارسة التعذيب بكل الطرق:

لاشك أن التعذيب في ممارسته سابق للثورة، لكن ما عرفته هذه الأخيرة من تصعيد في العمليات العسكرية على وجه الخصوص، جعل السلطات الفرنسية تمارس التعذيب بأكثر قسوة من ذي قبل، خاصة بعد معركة الجزائر حيث تم إنشاء مراكز متخصصة في شؤون " الحرب الثورية " تقوم عليها عناصر ذات دراية بحرب العصابات أمثال العقيد"ترينكي"[3]، وإنشاء مراكز لها مثل "المفرزة الحضرية للحماية" و"المفرزة العملياتية للحماية"...الخ، التي استخدمت أساليب التعذيب أخفها الضرب وصولا إلى استعمال أدوات أخرى كالكهرباء والماء و النار...الخ[4].

و كان الجنرال"ماسو" يلقي محاضرات على ضباطه حول أساليب مواجهة حرب العصابات منها قوله :(...خوض الحرب في الجزائر يعني أن تكون مدمّرة و مُهدئة في الوقت نفسه)) وقوله أيضا:((...كن حذرا في كل مكان فالكمين هو[5] السلاح رقم واحد لرجل العصابات... وبالطبع ليس كل المسلمين إرهابيين، ولكن كل واحد منهم قد يكون الإرهابي الذي يهددك))[6].

---

[1] – مسعود كواتي: مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة، ص 101.

[2] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 409.

[3] – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 307.

[4] – نفسه، ص ص 296-302.

[5] – للمزيد ينظر، ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، الفصل الثالث حول التعذيب، المصدر السابق، ص ص 31-48. والغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، يعالج أساليب التعذيب، ص ص 304-314، وكذا بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 105، 226.

[6] – إيفة بريستيسر، المرجع السابق، ص 226.

8-الأساليب و التكتيكات العسكرية:

لقد تنوعت الأساليب العسكرية الفرنسية ضد الثورة، فمن جهة تواجه الانتصارات العسكرية (لجيش.ت.و) ومن جهة أخرى نجاح (ج.ت.و) المتزايد في تعبئة الجماهير، ففي الفترة ما بين(1954-1956) راهنت القيادة الفرنسية من أمثال الجنرال "شاريار" على أسلوب الحرب الكلاسيكية التي تقوم على حشد أكبر عدد ممكن من القوات بمختلف أنواعها منتهجة طريقة التربيع والتمشيط[1]، وتكثيف العمليات العسكرية حيث شنّت حوالي 20 عملية بين شهري (نوفمبر وديسمبر 1954) بقيادة " شاريار" أشهرها " أشمول" بالأوراس[2] في 20 نوفمبر 1954 وعمليّتي" الواس" و" تورتوراي" في منطقة القبائل في ديسمبر1954.

أما سنة1955 فأشهر العمليات بها كانت "عملية فيرونيك" في 19 جانفي و" فيوليت" في 23 من نفس الشهر بالأوراس، وعملية " الأمل والبندقية" بمنطقة القبائل في 28 نوفمبر1956 أشرف عليها الجنرال" بوفر"[3]،

كما تميزت الفترة ما بين(1956-1958) بتفعيل" حرب التهدئة وإعادة الأمن" وذلك بالتّركيز على العمل الدعائي بالموازاة مع الاستمرار في تحطيم بنية جيش و(ج.ت.و) لكن هذه المرة بنفس أساليب الثورة عن طريق" الحرب المضادة "[4]، من خلال تفعيل العمل الإستخباراتي والمحافظة على الاتصال الوثيق بالسكان من جهة، ومن جهة أخرى العمل على استحداث كل وسائل وأساليب القمع.

وعلى الرغم من كل ذلك كان العمل الثوري يعرف المزيد من التنظيم وتحقيق الانتصارات المتوالية في المجالين السياسي والعسكري، كلما صعّدت فرنسا من لهجتها ورسمت لذلك مخططات و التي بقيت عاجزة عن تحقيق نصر ساحق يضمن لها البقاء في الجزائر[5].

---

[1] – هو تكتيك موروث من الحرب العالمية 2 يعتمد على تركيز عدد من القوات في أماكن محددة لتأمين حراستها، وتكليف وحدات أخرى للقيام بعمليات تمشيط تهدف إلى تتبع وتدمير وحدات (جيش.ت.و) ينظر، الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 349.

[2] – نفسه، ص ص 350، 351.

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 398.

[4] – الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق ص ص 361-371.

[5] – عبد الرزاق بوحارة : منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النور، دار القصبة، الجزائر، 2005 ص 137.

خاتمة

خاتمة:

بعد معالجة موضوع أسلوب حرب العصابات في الثورة التحريرية في الفترة ما بين(1954-1958)، والذي يُعد من بين المواضيع ذات البعد العسكري والتي لم تنل حظّها الكافي في الدراسات الأكاديمية، تم استخلاص النقاط التالية:

أن أسلوب حرب العصابات هو تلك الخطة العسكرية التي تنطلق من مفهوم الحرب المتحركة والطويلة، التي تقودها مجموعات صغيرة قليلة العدة والعتاد ذات التوجّه الموَحد لتحقيق غاية ما، كتغيير نظام أو تحسين واقع معين أو طرد مستعمر وأهداف أخرى، ويتم اللجوء إليه بشكل مكثّف في حال إنعدام التكافؤ بين الأطراف المتصارعة وتم إستعماله في الحروب الكلاسيكية كتكتيك ثانوي وفي الحروب ذات السمة" الثورية" كإستراتيجية رئيسية في كثير من الحروب في التاريخ الحديث و المعاصر.

تقوم هذه الخطة الحربية على أُسس تميزها عن الحروب الكلاسيكية، فهي الحرب التي لا تتطلب تلك الجيوش بأعدادها الهائلة ومُعداتها الضخمة بل تكتفي بالتجهيزات البسيطة، ولذلك نجدها تستبعد الدخول في مواجهات مباشرة لأن هدفها ليس تحقيق الإنتصارات العسكرية الساحقة، بل تتخذها وسيلة لتحقيق أغراض سياسية.

وتعمل على إستهداف قدرات الخصم وإستنزاف طاقاته حتى سُميت في بعض الكتابات "بحرب البعوض" لأنها تلجا الى الضرب الخاطف والإنسحاب السريع كالبعوض، لذلك نجدها تطبق أساليب تمتاز بالسرعة في التخطيط والتنفيذ كالهجمات الخاطفة ونصب الكمائن وعمليات التخريب وأعمال الفداء.

وهذه الأسس لا تُجدي نفعا إذا لم تقرن بحركة سياسية تتبنى مطالبها، وحتى هذه الحركة تبقى عاجزة ما لم يتوفر أبرز عنصر في نجاح أي حرب ثورية مهما كانت عبقرية القائمين عليها، ألا وهو" الجماهير الشعبية " فكلما كانت أهداف هذه العُصبة ومطالبها أقرب إلى تطلعات الجماهير كلما كانت أقرب إلى تحقيق النصر، فتلك الجماهير هي التي تحويها وتحميها وتدعمها في عملية الكفاح بوجهيه السياسي والعسكري.

وبالنظر إلى ما تقدم يلاحظ أن اللجوء "لأسلوب حرب العصابات " كأداة للكفاح المسلح في الثورة الجزائرية، لا يمتُ بصلة إلى تلك العصابات الإجرامية التي تتخذه كمنهج لتحقيق أغراض شخصية، وهو ما لا ينطبق على صفات المجاهدين الذين تميّزو بالإنضباط وتحلوا بالمسؤولية الوطنية في تحقيق غرض نبيل ألا وهو الإستقلال.

وتفطن طلائع جيش التحرير الوطني للأخذ بأسلوب حرب العصابات كإستراتيجية عسكرية ملائمة جاء في حدود الإمكانيات المتوفرة، والتي تميزت بقلة السلاح والعناصر الكافية ذات الكفاءة العسكرية أمام الترسانة العسكرية للجيش الفرنسي ومع ذلك إستطاعت وحدات جيش التحرير إحداث خسائر كبيرة في صفوق الجيش الفرنسي قدّرها الجنرال "صلان" في الفترة ما بين 1 نوفمبر 1954 إلى نهاية 1957 بـ 5600 قتيل و7000 جريح.

كما أثبت قادة الثورة على قدرتهم في التحكم بزمام المبادرة في خوض العمليات العسكرية، سواءًا من حيث إختيار زمانها ومكانها أوطرق تنفيذها التي كانت متغيّرة باستمرار نظرا لمعرفتهم بالطبيعة الجغرافية للبلاد ومساندة الجماهير الدائمة لهم، الأمر الذي جعل الحكومات الفرنسية المتعاقبة تبقى عاجزة عن تحديد إستراتيجية محددة للقضاء على ما أسموه" بالتمرد"، حتى قال أحدهم" إن الخارجين عن القانون يخوضون حربا لا نعرفها " الأمر الذي عجّل في سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلوى الأخرى وسقوط الجمهورية الرابعة برمتها عقب تمرّد 13 ماي 1958.

في تلك الظروف عمل قادة الثورة على تعبئة الجماهير الشعبية وتحسيسها بدورها في الكفاح المسلح، مستغلين في ذلك توفر أسباب السخط و التذمر لديها من الواقع الإستعماري فانتهجت أساليب الترغيب مع المتعاطفين، والردع ضد المناهضين، فمن جهة كسبت المزيد من الجزائريين المؤيدين للثورة و الذين شكّلت منهم فرقا من المجاهدين والمسبلين والفدائيين، لإستخدامهم في تنفيذ مختلف العمليات على الرغم مما يتعرضون له من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية من صور القمع والإضطهاد، ومن جهة أخرى كمّمت أفواه المستوطنين والخونة.

وفي إطار عمل الثورة الهادف إلى تشتيت القوات الفرنسية نجدها قد فتحت جبهات متعددة للمواجهة، في الريف والمدينة وعلى الحدود وحتى نقلها إلى فرنسا ذاتها، مما أرهق هذه القوات وبدد طاقاتها وأثّرعلى معنويات قادتها وجنودها، بتكريس حالة اللاأمن بصورة مستمرة في كل شبر من الوطن، مما جعل هذه الأخيرة في حالة إستنفار دائم للحفاظ على الأمن، مستخدمة كل الأساليب الممكنة للقضاء على من نعتتهم" بالخارجين عن القانون".فاستقدمت فرنسا مئات الجنود وجلبت أحسن القادة المتمرّسين في خوض الحروب التحريرية الثورية مثل الثورة الفيتنامية، إضافة إلى تجسيد مختلف المشاريع التي أرادت من خلالها قمع الثورة تارة ومحاولة إحتواء السكان تارة أخرى، حيث قامت القوات الفرنسية على خلفية عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 بقنبلة القرى والمداشر فقدمت بذلك خدمة مجانية لطلائع جيش التحرير بعد صعود المواطنين للجبال واندماجهم مع الثوار، وفي سنة 1955 جاءت بمشاريع إصلاحية زائفة لقيت معارضة كبيرة، ومع نهاية سنة 1956 وبداية 1957 أنشأت الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة على الحدود لمنع تسرب السلاح فكانت فاتحة لتكوين قواعد خلفية للثورة، أما سنة 1958 فتميزت برحيل الجمهورية الرابعة لفشلها في إيقاف المد الثوري ومجيء الجمهورية الخامسة برئاسة الجنرال "دوغول" ليدلي دلوه هو الآخر في هذه الحرب في محاولة يائسة للقضاء على ثورة من بين أهم ثورات القرن العشرين.التي إتخذ فيها قادة الثورة الجزائرية من حرب العصابات خيارا استراتيجيا مبدئيا نظرا لنجاحها في العديد من التجارب المعاصرة في قهر القوى الإستعمارية، كما يعود ذلك إلى فشل المقاومة المسلحة في القرن العشرين في قهر القوى الفرنسية لإعتمادها الحرب المكشوفة.

كما أن خيار أسلوب حرب العصابات كإستراتيجية عسكرية في بداية الكفاح المسلح، جاء انسجاما مع الواقع العسكري والجغرافي للجزائر فضخامة القوات الفرنسية ووفرة عوامل نجاح أسلوب الحرب الثورية(اتساع المساحة، كثرة الجبال و الغابات...الخ، كلها عوامل ساعدت في خوض هذا النوع من الحروب في الجزائر.

ملاحق

– الملحق رقم 01 –

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة للجبهة
التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

إن الفرصة سانحة أمامكم لتستردوا حريتكم بأنفسكم. فمهما كانت التضحيات التي يتطلبها الكفاح فإنها لا تقارن بالمآسي التي يتخبط فيها شعبنا منذ عدة سنوات.

فمن غير المعقول أن يبقى الشعب الجزائري وحده في الميدان يواجه بصدره العاري نيران العدو المجهزة بأحدث الأسلحة.

إن الحرية لا تمنح وإنما تؤخذ.

إن الوقت قد حان لإعادة الاعتبار للوطنية الثورية بين صفوفنا.

إن الثورة الجزائرية هي ملك لشعبها بأكمله.

إن الهدف الذي يجب بلوغه هو استرجاع السيادة الوطنية للدولة الجزائرية.

إن الوسيلة هي خلق جبهة وطنية للكفاح تتوحد فيها كل الجهود دون تمييز.

وعليه فإن جبهة التحرير الوطني تعلن استعدادها لتوجيه كفاح الشعب الجزائري في مرحلته الحاسمة.

وتتوجه بندائها الأخير إلى كل أبناء الجزائر الأحرار في الداخل والخارج لمساعدتها وتدعيمها.

وتتوجه بندائها إلى الأمة الجزائرية لتلتف حول جبهة التحرير الوطني.

وتتوجه بندائها إلى جيش التحرير الوطني لتدعيم صفوفه.

وتتوجه بندائها إلى كل المواطنين الجزائريين ومن جميع الطبقات الاجتماعية.

وتتوجه بندائها إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

وإليكم برنامج هذه الجبهة التي ستنظم فيما بعد الخطوط العريضة لبرنامجها السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني والسيادة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. الطبيعة السياسية: إعادة الحركة الوطنية إلى مجراها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملاً هاماً في تخلف الحالي.
2. جمع وتنظيم جميع الطاقات الكامنة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية.
2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد حكومتنا العمال لجلاء جميع الأمم التي تساندنا قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: استجماع مناضلي الثورة وإعداد الأوساط الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل لتحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تحترم مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء على الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج بجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ولكنها نبيلة. ونتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحتمية إلى الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق في الأخير. ونطلب الآن بيانات المناضلة. إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة. وتعترف نهائيا الشعوب التي استعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة عامة ورسمية، ملغية بذلك كل الأعمال والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والطبيعة واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المؤسسين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة الأراضي.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات القضائية وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1. فإن السلطات الفرنسية: الداخلية كانت والخارجية والحصول عليها بواسطة: ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والممتلكات.
2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعترفون بذلك كأجانب فيما يخص القوانين السارية بالجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتعون كجزائريين بالحقوق وعليهم من واجبات.
3. تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الطرفين بالتراضي على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إنا ندعوك لتبارك هذه الثورة، وواجبك هو أن تنضم إليها الآن بيدك وبالعمل على أن تتجمع كل قوتك في جبهة التحرير الوطني هي جبهتك. وانتصارها هو انتصارك.

إن الله يحث المؤمنين على مواصلة الكفاح. والموت من مشاهد الخالدة للأبطال الذين، وإننا نقدم للوطن أغلى ما نملك.

1954

نداء الشعب الوطني للمجاهدين، وزارة المجاهدين، خط وإطار: ع. بلات

طبع ANEP ربيعة – 2000

بيان أول نوفمبر 1954[1]

[1] – نص بيان أول نوفمبر: وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، منشورات ANEP، 2008، 13.

-الملحق رقم 02-

نماذج من الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية خلال الثورة التحريرية 1954-1962. المتحف المركزي للجيش.وزارة الدفاع الوطني .المدنية رياض الفتح .الجزائر العاصمة.

(1) – الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجيستي (1954–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008– 2009، (ملحق رقم 33)، ص 349.

-الملحق رقم 03-

الجنود / السنة	الفرنسيين	الجزائريين
1954	49 ألف و 700 جندي	660 جندي
1955	80 ألف ثم وصل في نهاية العام إلى 190ألف	3000
1956	250 ألف في شهر جوان من نفس العام وصل إلى 360 ألف	40 ألف
1957	396 ألف	
1958		100ألف

الأرقام المتعلقة بعدد الجنود الجزائريين والفرنسيين في الفترة مابين(1954–1958)[2]

[2] – وهيبة سعدي:المرجع السابق، ص 124 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ قائمة المصادر:

✓ الوثائق:

1. نص بيان أول نوفمبر: وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، منشورات ANEP، 2008.

✓ الكتب:

1.آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر منشورات البرزخ، لندن، 2002.

2.إيفينو باتريك وجون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات،ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، 2013.

3.بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة(1956-1957)، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.

4.بوجلال عمار: حواجز الموت الجبهة المنسية (1957- 1959)، تر: زينب قبي، دار غرناطة، الجزائر، 2010.

5.بوحارة عبد الرزاق: منابع التحريرأجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النور، دار القصبة، الجزائر، 2005.

6.بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، ط2 ، دار الأمة، الجزائر، 2000 .

7.تزو سون: فن الحرب ، تر: رؤوف شبايك، ،(د.م)، shabayek. Com. 2007

8. تشي غيفارا : مبادئ حرب الغوار، تر: فؤاد أيوب وعلي الطود، ط1، دارالفرابي ،لبنان، 1998.

9. تقية محمد : حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة الجزائر، 2012 .

10. تونغ ماوتسي: حرب العصابات(حرب الأنصار)، دار سورية، جركس وتمبكجي، مكتبة الشيوعيين العرب http:communistvoiceblog. Wordpres. Com.

11. الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2008 .

12. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، موفم، الجزائر، 1994.
13. درواز الهادي أحمد تمام: صقور الصحراء، دار هومة، الجزائر ، 2006.
14. زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للإ تصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004.
15.سعدي ياسف: ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حتفي، الدار القومية،(د.م) (د.ت).
16.سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة الجزائر،2001.
الشريف عبد الرحمان مزيان: حرب الجزائر في فرنسا موربيان جيش الخفاء، تر:العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
17.الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003.
18.عبيدي الحاج لخضر: قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها، شركة الشهاب الجزائر، (د.ت).
19.فارال دومينيك: معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر: مسعود حاج مسعود دار القصبة، الجزائر 2013 .
20. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1، ط1، دار البعث، الجزائر،1991.
21.كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999.
22.كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، تر: موسى اشرشورو زينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
23.هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.
24.يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر2010.

❖ قائمةالمراجع:

✓ باللغة العربية:

1. أزغيدي محمد لحسن ومعراج أجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني (1954-1962)، دار الهدى، الجزائر، 2012 .
2. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2005 .
3. إيهاب كمال: المقاومة بديلا عن الحرب(حرب العصابات)، الحرية للنشر والتوزيع مصر، 2006.
4. بركات علي: كيف تصبح مقاتلا، ط1، دار المحجة البيضاء ، لبنان ، 2002.
5. بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة في عامها الأول(1954-1956)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2010.
6. (-------)، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية، (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .
7. بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى الجزائر، 2009.
8. بريستير إيفة: في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل الحرية، تر: عبد الله. ف كحيل، دار نورشاد، الجزائر 2013 .
9. تابر روبارت: حرب المستضعفين، تر: محمد سيد الرصاص، (كتاب PDF).
10. جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية، دارالهدى، الجزائر، 1999.
11. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962) دار طاكسيج. كوم، الجزائر،2011.
12. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954، دار النعمان، الجزائر 2012 .
13. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر 1984.

14. سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر، دار المغرب الإسلامي، لبنان،2007 .
15.سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة الجزائر، 1994.
16. صبحة محمد ناجي: حرب العصابات بين النظرية والتطبيق الفلسطيني، مؤسسة فلسطين، سورية، 2011.
17. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، القافلة للنشر، الجزائر، 2013 .
18. طلاس مصطفي وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010.
19. عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004.
20. (ـ.ـ): ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.
21. (ـ.ـ): عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962) غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.
22. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
23. قبايلي هواري: ثمن حرب الثوررة الجزائرية وانعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
24.قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، الجزائر، 2008.
25. مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010 .
26. (ـ,ـ)، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) منشورات، م.و. د. ب .ح.و.ث 1-11-1954، الجزائر، 2001 .
27. مقلاتي عبد الله:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة الثقافة الجزائر، 2011.

28.(ـ،ـ)، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
29.(ـ،ـ)، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزئرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

✓ **باللغة الفرنسية:**

1. cdt azzedine: les fallagas, ed: ENAG,1997.
2. yves courriere: le temps des léopard, ed fayard, 1969.

❖ المقـــــالات و الدوريـــــات:

✓ المقالات:

2. خلدي عبد الحميد: كتابات عن الاسلاك الشائكة في الجزائر باللغة الوطنية. ، دراسات وبحـــوث الملتقـــى الأول الـــوطني الأول حـــول الاســـلاك الشـــائكة والألغـــام، م.و. د.ب.ح.و.ث1-11-1954، دار القصبة، 2009 .
3. غربي الغالي: جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.
4. (ـ،ـ):نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية. دراسات و بحوث الملتقى الأول الوطني الأول حول الاسلاك الشائكة و الألغام .
5. قنان جمال: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني ،أعمال الملتقى الوطني حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني.
6. كواتي مسعود: مقارنة بين خطي ماجينو وموريس،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام.
7. ورقة مقدمة من طرف م. و. د. ب.ح. و. ث1-11-1954، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام.

✓ **الدوريات:**

1. الأخضر بوالطمين: جبهة التحرير و تعبئة الجماهير، مجلة أول نوفمبر، العدد68 المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1984 .
2. بلغيث أحمد: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، العدد 26، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1978 .
3. الغرام جهاد: دور الإعلام في فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر(1954-1962) دورية كان التاريخية، العدد17،[د. م]، سبتمبر2012 .
4. قنان جمال: تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد4، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1982.
5. قندل جمال: إستراتيجية الثورة في مواجهة خط موريس وشال، حولية المؤرخ العدد2، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002.
6. قنطاري محمد: النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد68 ، المنظمة الوطنية للمجاهين، الجزائر، 1984.
7. المتحف الوطني للمجاهد: أهداف وغايات 20 أوت 1955، مجلة أول نوفمبر، العدد 24، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، نوفمبر1977 .
8. مصلحة البحوث والتوثيق: الشمال القسنطيني هجومات 20 أوت 1955، مجلة المصادر، العدد3، م.و. د. ب. ح. و. ث. 1-11-1954، الجزائر، 2000.
9. يحياوي عبد القادر: الوضع السياسي في الجزائر(1939-1954)، مجلة أول نوفمبر العدد55، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1978.

✓ **الجرائـــــد:**

1. الأمريكي بيترسراب: فن حرب العصابات في الجزائر، جريدة المجاهد، ج3، العدد 86.
2. جريدة المجاهد: " في كل ميدان معركة معركة البترول" ج1، ع31، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 1 نوفمبر1958.
3. جريدة المجاهد: مبادئ جيش التحرير الوطني، العدد1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، (د.ت).

4. جريدة المجاهد: جيش التحرير القوة الضاربة، ج4، العدد 120، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، أفريل 1962.
5. جريدة المجاهد: في كل مكان معركة معركة البترول، ج1، العدد31 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر، نوفمبر1958.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. بلعيد علاوة: الإستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة، إشراف: الغالي الغربي، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2008- 2009 .
2. تيتة ليلى: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.
3. جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجيستي (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2009.
4. شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية(1954-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

الفهارس

فهرس الأعلام

(أ)

أحمد زبانة 35 – 36.

أميدي فروجي 37 .

أندري موريس 38 – 40 – 48 .

(ب)

بارلانج 28– 46 .

بشير شيهاني 29 .

بن يوسف بن خدة 35 .

بورجيس مونوري 40 .

بوفر 50.

بيجار 28– 32– 37– 44 .

(ت)

ترينكي 37 – 49 .

تشي غيفارا 8 .

(ج)

جاك سوستيل 29– 32– 46 .

جان بيير 44 .

جيلالي بلحاج 17 .

(ح)

الحاج لخضر لعبيدي 22

حسين آيت أحمد 17 .

(د)

دي كورنو 32– 46 .

(ر)

الرائد عزالدين 23 .

(ز)

زيغود يوسف 29– 30 .

(س)

سون تزو 9 .

(ش)

شاريار 49 .

شال 43– 48 .

(ص)
صلان 44 .
(ط)
طالب عبد الرحمان 36 .
(ع)
عبد القادر فراج 35- 36 .
العربي بن مهيدي 39 .
علي كافي 29.
علي لابوانت 37- 38 .
(غ)
غي مولي 35 .
(ل)
لاكوست 35 .
ابن لونيس .
(م)
ماسو 37- 38- 49 .
ماوتسي تونغ 6 .
محمد بلوزداد 16- 17 .
محمد قناد 42 .
مصطفى بن بولعيد 20 .
(ي)
ياسف سعدي 37- 38 .

فهرس الأماكن

(أ)

المانيا 8

الأوراس 20–28 – 29– 30 –47–49 –50.

إيجلي 44.

الأغواط 44.

(ب)

باريس 45.

بلاد القبائل 28– 49– 50.

(ت)

تبسة 18.

تونس 30 – 39.

تقرت 45.

(ج)

الجزائر 13– 20– 28– 37– 38– 39– 46– 47– 49– 50 .

الجرف 27.

(ح)

الحروش 29.

(خ)

الخروب 30 .

(ز)

الزمان 30 .

(س)

سكيكدة 29– 30– 45 .

(ش)

شمال إفريقيا 24 .

(ط)

طرابلس 44 .

(ع)

عين عبيد 30 .

(ف)

فرنسا 8–14–34–39–41–45–46–
47–50 .

فزان 44 .

(ق)

القاعدة الشرقية 39 .

قالمة 30 .

القاهرة 46 .

قسنطينة 20–29–30–36–45 .

القصبة 35–36–37 .

القل 30 .

(ل)

لوهافر 45 .

(م)

مارتينيغ 45 .

مرسيليا 45 .

مصر 39 .

مطعم الكازينو 29 .

المغرب 39 .

الميلية 30 .

ميناء موريبيان 45 .

(هـ)

الهند الصينية 46–47 .

(و)

الولايات المتحدة الأمريكية 8 .

وهران 36 .

فهرس الموضوعات	الصفحة

شكر وعرفان /

الاهداء /

قائمة المختصرات /

مقدمة أ، ب، ج،د

الفصل الأول: **حرب العصابات في الثورة التحريرية.**

أولا: تعريف حرب العصابات **5**

ثانيا: أسس حرب العصابات **8**

ثالثا: أهداف حرب العصابات السياسية والعسكرية **11**

الفصل الثاني: إستراتيجية حرب العصابات في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)

أولا: بوادر التحضير للعمل الثوري **16**

ثانيا:الاتصالات الأولية بالجماهير الشعبية **21**

ثالثا:طرق المواجهة العسكرية **24**

رابعا: هجمات 20 أوت 1955 **28**

الفصل الثالث: تطور حرب العصابات بعد مؤتمر الصومام(1956– 1958)

أولا: حرب العصابات في المدن **34**

ثانيا: عمليات إختراق الحدود الشرقية والغربية **39**

ثالثا: فتح جبهات جديدة لحرب العصابات **44**

- فتح جبهة الصحراء 1957
- نقل الحرب إلى فرنسا

رابعا: أساليب فرنسا في مواجهة حرب العصابات **46**

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله